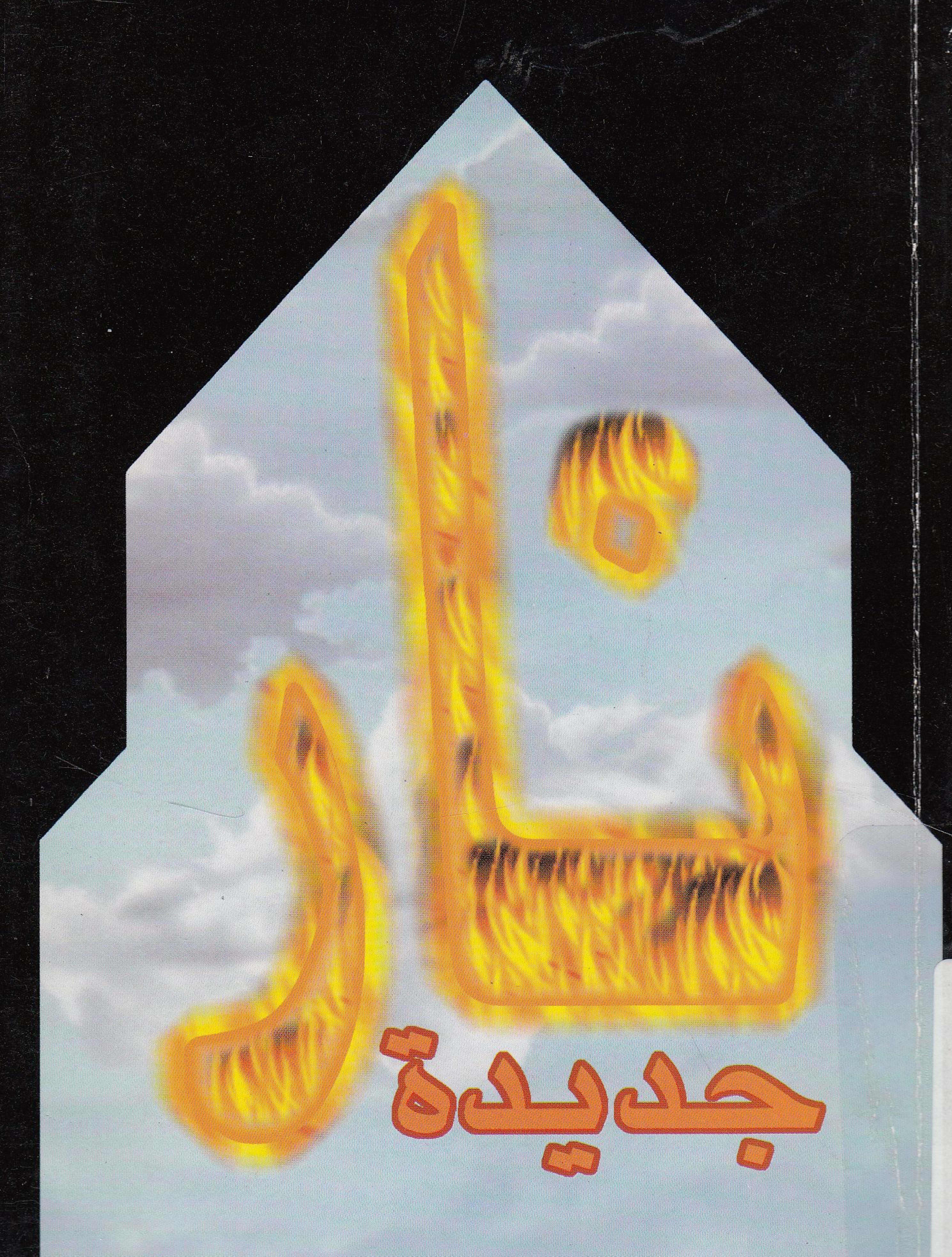

نار
جديدة
ماريو موريللو



الجدية فى طلب القوة فى الأيام الأخيرة

تأليف : ماريو موريللو

ترجمة : ق . عادل رمسيس

LOGOS Center

الكتاب : نار جديدة
الكاتب : ماريو موريللو
ترجمة : ق . عادل رمسيس

رقم الإيداع : ٤٣٨٠ / ٩٧
الترقيم الدولى : 977-5607-20-5

الجمع والاخراج الفنى والطباعة
لوجوس سنتر
تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١
ص . ب . ٢٤٥٥ الحرية
هليوبوليس - القاهرة

Logos Center
P.O.Box : 2433
Stafford, TX 77497
U.S.A.

Email : rugaid@ rusys.EG.net

المحتويات

الجزء الأول

الجزء الثانى

الجزء الثالث

تقديم

نـار جديـدة كتـاب يعـالج أزمـة روحيـة هامـة ويتكلـم عـن فرصة عظيمة ويدعو إلى اختبار هام مع الله فى نهاية الأزمنة . هذه الأزمة تتعلق بالحركات الروحيـة المختلفـة التى أشتعلت بهـا كنائسنا فى السنوات العشر الأخيرة . واقصد بالحركـات الروحيـة تلك التـى سـادت علـى الكـرازة علـى مستوى العالـم تقريباً فى القرن العشرين واعلنت حـقـاً كتابياً كان مهملاً مـن كثيرين . هذا الحق الذى يرتبط بموضوع مـلء ومعموديـة الـروح القدس والذى أطلق أكبر صحوة عرفها الإنسان الروحى .

وبـالرغم مـن أن هذا الكتـاب يكشـف مـا أسميتـه بـالإنجذاب المصيرى لبعـض الأمـور السـلبية إلا أنـه ليـس كتابـاً تهكميـاً أو جارحا. فأنا أحب هذه الحركات الروحية ، ومن أجل ذلك يجب علىَّ أن أتكلـم لأن الصمـت وحـده يؤكـد إعـلان نهايتهـا . ففـى بلادنـا تحاصر معظم الحركـات الروحيـة والتـى تحـاول إشـعال نـار الروح القدس من جديد بإتهامات كثيرة . وكل خادم أمين منفتـح القلـب بعد أن يزور بلاداً مختلفـة يعـود باستنتاج مؤلـم وهـو أننـا كمؤمنين محليين نمثل الأعضاء الضعيفة والجسدية فى الحركات الروحيـة علـى مستوى العالـم . ولتوضيـح هـذا الأمـر أقـول هـذا الاختبار الشخصى مع أحـد قـادة هـذه الحركـات الروحيـة ، وهـو رجل مبارك ومعروف ولكننـى عندمـا عرضـت بعـض التسـاؤلات عن الحركـات الروحية دافـع بشدة وعصبيـة شديدة لـم أعهدهـا مـن قبل فيه ورفض رفضاً تاماً أى تعليق على هذه الحركات الروحية .

هل نحن حركة لا نستطيع حتى مواجهة احتياجنا لتصحيح ما ؟ اليس هذا فى حد ذاته علامة واضحة على أننا فى خطر؟ !

أيضاً " نار جديدة " يناقش فرصة متاحة . وهذا ما أدعوه "نقاط مضيئة للمستقبل" لقد انهارت الشيوعية كبيت مصنوع من كروت ورقية وتركت خلفها الملايين فى حاجة للأخبار السارة . وفى بلادنا أيضاً نجد أن الفراغ الذى يعيش فيه الشباب قد يدفع الملايين منهم للخطر أو قد يكون عاملاً مساعداً للصحوة الروحية .

وأخيراً ، هذا الكتاب دليل جديد لملء جديد بالروح القدس . وأنا أعنى هذا ، فهناك تغيرات جذرية تنتظرنا بعمل قوة الروح القدس . قوة تفوق كل فيضان الشر الذى نعانى منه الآن فى هذه الأيام الأخيرة من أيام الإنسان .

فالشيطان ولأنه يشعر بقرب نهايته قد دخل فى سباق مع الزمن وأغرقنا بأسرع ما يمكن فى اليأس والعنف والغضب والإرهاب . ولكن الله فى أمانته ادخرلنا موجة مباركة من البر والجرأة والفرح والحكمة لكل من يريد من أولاده .

إن ما ستقرأه فى هذا الكتاب ليس عن واحدة من البركات السريعة والتى يطالب البعض بها الله فى هذه الأيام ، ولكنه كتاب لكل من يشعر بالخطر المحدق بنا فى هذه الأيام الأخيرة . إنه لهؤلاء الذين يصرخون من قلب غير منقسم لله قائلين " أعطنا جرعات مضاعفة من النار الجديدة ، نار الروح القدس ، لنرفض العنف ونخشى الهدم ونقف ضد الشيطان .

الجزء الأول

الفصل الأول

هذا الحاضر الغريب

الانجذاب المصيرى للكبرياء

لكل صحوة لحظة مفتاحية فى دورة حياتها، عندها تموت أو تتطهر أو تنتعش من جديد . ومظاهر موت نهضة غالباً ما تكون واضحة لكل شخص إلا أن البعض من هؤلاء المتفاعلين فيها ، وبسبب الكبرياء ، ينكرون ويرفضون إعلان موت هذه الصحوة . لقد تحدث "يوناثان ادورد" عن الكبرياء الروحى فقال : " إن الكبرياء الروحى يدفع الكثيرين بسهولة إلى الشك فى الآخرين بينما المفروض فينا كقديسين متضعين عليهم أن يكونوا غيورين على نفوسهم أولاً، وأكثر شكاً فى قلوبهم من أى شخص آخر ، بمعنى أنه علينا أن نفحص قلوبنا أولاً قبل أن نتهم الآخرين .

وللحق أقول أنه ليس هناك أى حركة روحية فى القرن العشرين أو أى إنسكاب روحى على مر التاريخ لمس شعوباً وربح نفوساً وغير الكثيرين مثل الحركات الروحية المعاصرة التى تنادى بعمل الروح القدس وملئه وما يعمله الروح القدس بالمواهب الروحية من الآيات والمعجزات. وبالرغم من ذلك فإن هذه الحركة الروحية فى الغرب مهددة بالتدمير الذاتى ! وقد تكون هى النهضة التى خرجت منها الكثير من البدع فى فترة وجيزة من الزمن . هل تشعر، ايها القارئ ، مثلما أشعر ؟

بشعور مزعج وبقلب ثقيل وأمور معقدة فى داخلك عندما تتأمل فى الكثير من هذه الحركات الروحية فى هذه الأيام ! كم كان مأساوياً عندما سقط كارزون مشهورون فى نهاية الثمانينات فى مشاكل جنسية ومالية . ولكن وبسبب الكبرياء والتعالى لم نريد الله المصححة علينا جميعاً. وربما لام البعض الشيطان والإعلام وآخرون منا مازالوا رافضين فكرة أن كل هذه المأسى بسبب العنجهية الروحية. رحمة لأن الكبرياء الذى أعماهم تسرب إلى كل الحركات الروحية وكوّن سحابة احتوت كل حركة بصورة أو بأخرى .

وهذا ليس ، بالطبع ، وقتاً للحكم على أى أخ بينما نحن نعلم أننا أيضاً قد سقطنا فى نفس الخطية بل أنه وقت نتكلم فيه بخوف ورعدة وبدموع إن الكبرياء قد دخل حياتنا وأظلم على رؤيتنا لأنفسنا . إن الكبرياء جعلنا ننسى مسؤلياتنا أن نضع كل هذه الامور بأمانة "معتنين بأمور حسنة ليس قدام الرب فقط بل قدام الناس أيضاً (٢ كو ٨ : ٢١) . " الكبرياء أعمت عيوننا عن كيف يكون لقادتنا شهادة حسنة من الذين هم من خارج (١ تيمو ٣ : ٧) . " بل أيضاً الكبرياء تسيدت علينا وحملتنا بعداوة شديدة تجاه من هم فى الحقيقة حقل إرساليتنا !

إنه من الخطأ الشديد أن نتهرب كقادة من الإجابة على أسئلة العدالة الأرضية عن ذمتنا المالية . لقد كان إتجاه قلبنا " هذا ليس من شأنك فأنت عالى وشرير" إن الكثيرين قد كتبوا

لى مندهشين لأننا لم نتعلم الدرس لأننا للآن مازال لدينا حفنة قليلة من الخدام أشر من ذى قبل .

ان بريدى أتخم برسائل الكثير من المخلصين المنزعجين من بعض الخدام . أنهم يتساءلون " لماذا هذه الفوضى من إراقة ماء الوجه من أجل جمع التبرعات " لماذا تلوى آيات الكتاب المقدس لتتوافق فقط مع دعم خدمتهم فقط ؟ " إن قلبى مجروح ومتألم من هؤلاء القادة الذين ، وتحت مسميات روحية مختلفة قد تركوا شريك الحياة لأن الله قد أوضح لهم شريك الحياة الصحيح !! بعد دراسة عن رفيق النفس ! أنه يؤلمنى بشدة عندما أسمع كيف أن موهبة النبوة قد أُسئ استخدامها وتحولت إلى جلسات للعرافة وقراءة البخت تحت مسمى روحى ! إن الكبرياء مثل الكوكايين تخدع ضحاياها بالثقة الزائدة فى النفس . إن الكبرياء تدفعنا للتمسك بعقيدة واحدة مريحة للنهاية . إن الكثير منا الآن يخرج من ما يسميه بتعزية روحية (لذة عاطفية) إلى أخرى حتى أننا شابهنا إلى حد بعيد حركة " العصر الجديد" NEW AGE الكبرياء جعلتنا نتخطى حقيقة أننا منقسمون . الكبرياء دفعت الخدام إلى مقاضاة بعضهم البعض بل أكثر ، جعلتهم يقدمون تقارير مزيفة للصحافة وللحكومة عن بعضهم البعض !! الكبرياء والبحث عن الإحترام ساد على بعض الخدام ونسوا جذورهم والتجأوا إلى العصرانية . توقفوا عن العبادة والتسبيح ، منعوا إظهارات الروح للمنفعة وتمسكوا بالشكليات التى بدأ الكثير من التقليديين التحرر منها .

إن هذا الحاضر الغريب يعلن عن تدهور هذه الحركات الروحية وقرب نهايتها. من أجل ذلك ترك الناس الكنائس أو يحضرونها كعادة . وهنا يخطر ببالي سؤال هام هو : لماذا بالرغم من كل هذه الشواهد مازال البعض يرفض فكرة أنه هناك شئ ما خطأ في مسيرتنا الروحية ؟؟ إن كل محاولتنا لجلب الإثارة لحياتنا الروحية جوفاء فالبعض يتمتم بصلوات وكلمات لا معنى لها.. مجرد صرخات لا تضر ولا تنفع . أننا نضارب الهواء بدلاً من الحرب الحقيقية . في وقت ما كانت الكنيسة جيشاً مؤثراً وفعالاً ربحت نفوس وغيرت المسكونه والآن وقد اختلطت الأمور علينا وتحولنا إلى متكبرين نهنئ أنفسنا على اختبارات عشناها قديماً وننشر الانكماش في أعضاء كانت يوماً ما قوية .

إن الصلاة القديمة الموجودة في ٢ أخ ٧ : ١٤ تبدأ بالكلمات الآتية : " إذا تواضع شعبي .. "

الكثير من الخدام يستعرضون من على المنابر في زهو كالديوك . الكثير من كلامنا يجذب الانتباه إلى ذواتنا. كل هذه التجاوزات لابد وأن تتوقف وعلينا أن نعود إلى حالتنا الطبيعية .

أنني أبكي مصلياً " يا الله أنني أتضع أمامك ، ليتك ما تعود وتقوينا من أجل رحمتك " لكن قلبي يحذرني قائلاً إن لم نتضع فسوف يعطي الرب يسوع هذه الفرصة المتاحة لحركة بديلة غيرنا .

الجزء الأول الفصل الثانى

كلنا مستعدون . لكن لماذا؟

الانجذاب المصيرى لحجب البركة للآخرين

إن الموضـوع الحيـوى والأساسـى فـى حيـاتى هـو ربـح النفوس للرب يسوع . ومهما ربحت فإننى دائمـاً أشعر بعـدم الاكتفـاء . بـل أشعر أننـى إذا توقفـت عـن المشـاركة بالأخبـار السارة مع الآخرين فقد توقفت عن الإثمـار، والله له الحق أن يلقينى بعيداً عن الخدمة ويستخدم آخرين مثمرين بدلاً منى .

انظر إلى أستير فقد كـان لديهـا كـل شـئ ، فاللـه أعطاهـا الجمـال ، والـروح ميزهـا عـن الآلاف مـن الفتيـات وخطـة اللـه رفعتها لتصبح ملكة . وكان الغرض الأساسى من إعطائها كل هذه الرفعة هو ما كان سيتعرض له اليهود من أزمة كادت أن تبيدهـم جميعـاً . وبالتـأكيد أن الوسـائل التـى أعطيـت لهـا لخلاص الشعب كانت حجر الزاوية لتجارب كبرى .

تخيل معى الملكة أستير وهى جالسة فى قصرها الملوكى تمشط شعرها الجميل وتتطلع إلى الغرفة وتقول لنفسها :"غرفـة جميلة واسعة وثروة لا توصف وخدم منتظرين تنفيذ كل إشارة منى ، تمتعى يانفسى بكل هذه البركـات التـى أعطـاكى إياهـا الله . " نعم فقد كان لديها كان ما يكفى لكى تقول لنفسها لا تشغلى نفسك إلا بالمتعة ولا تبحثى عن لماذا أعطاك الرب كل

هذه . أو بمعنى آخر أن الله قد أعدها لتحقيق خطته لكنها لا داعى أن تعرف إلى أين! وهذا يشبه تماما من ارتدى أحسن الثياب لكن لا يعرف إلى أين يذهب! ماذا ولماذا كلمتان يتعلق بهما الحياة والموت . عندما تعيش فقط "بماذا" سوف ترى فقط الموضوعات والبركات التى لك تنتهى من نفسها. لكن " لماذا " (أو البحث عن خطة الله لك) هى الكلمة التى لا تجعل للبركات نهاية قريبة بل تربطها بالأبدية وتستمر باستمرارها .

يخبرنا مزمور ١٠٧ : ٧ بأن الله عرّف موسى طرقه وبنى إسرائيل أفعاله . وأساس الأمر إن الأفعال مرتبطة بالقيمة الظاهرة أما الطرق فهى الهدف الذى يأخذ الإنسان بعيداً ليرى ما يربطه بالماضى والمستقبل . عندما ترى هذا الارتباط تأخذ حياتك معنى مختلف . إن ما أعطى لأستير كانت قيمته ستتضاءل جداً إذا لم تعرف لماذا أعطيت كل هذا . إن الإحساس بالغرض والمصير هو قلب وأساس التضحية بالذات، وما يقوله الوحى على لسان بولس الرسول " فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد إن يستعلن فينا " (رو ٨ : ١٨) يوضح هذا الأمر.

نعم، كان هناك خطر على حياة أستير عندما تقدمت للملك من أجل اليهود، لكن كان هناك خطر أعظم إذا صمتت .

" فقال مردخاى لأستير: لا تفتكري فى نفسك أنك تنجين فى بيت الملك دون جميع اليهود. لأنك إن سكت سكوتاً فى

هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون . ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى الملك " (استير٤ : ١٣ و١٤) .

إن السواد الأعظم من الحركات الروحية فى الغرب قد ارتدى ثيابه الروحية، تزين، واستعد لكن إلى أين ؟ فقد فاض الروح القدس علينا بالكثير من البركات الروحية لكننا لا ندرك لماذا أعطانا الرب إياها !

نحن نعلم ما هى حقوقنا وإمتيازاتنا كأولاد لله . فنحن نسمى أنفسنا " أولاد الملك " . ونعلن سلطاننا على الأرواح الشريرة ، ولكننا نتعامل مع أدوات الحرب الروحية كما نتعامل مع لعب الأطفال . نستهلك كل الوسائل والمصادر الموهوبة لنا من الله فى الدفاع عن أنفسنا ولتبرير كل خطأ فينا. لماذا حدث هذا؟ بديهياً ، إننا تأثرنا بما حدث فى الثمانينات .

أحد الإنجازات العامة الذكية فى الثمانينات ، هو كتاب من أكثر الكتب بيعاً ، يحمل هذا العنوان "سيرك الرغبات" لكاتبه " جون تيلور" . هذا الكتاب كشف النقاب وبطريقة جراحية عن عشرة سنوات سيطرت فيها المادية على مجريات الأمور كلها. فى هذا الكتاب يتساءل الكاتب عن ما حدث فى الموضة والبنوك والحكومة فى تلك الحقبات الزمنية. ولكن أكثر الأمور إيلاماً فى هذا الكتاب ما بدأ به . فهو لم يبدأ بذكر الأفكار المريضة لدونالد ترامب أو تشاليز كيتينج بل بدأ بذكر

ووصف سقطة أحد مشاهير الخدام ! ومن هنا بدأ الكاتب يتساءل بصراحة متعجبا : كيف أن الكنيسة وهى الجهة المفروض عليها أن تقف وتقاوم ما حدث فى العالم فى الثمانينات (حسب وجهة نظره) تكون هى أيضاً مصابة بنفس الداء وتكون وسيلة لنقل العدوى ؟ !

إن أعظم ما أعطاه لنا الرب بعد الخلاص هو ملء ومعمودية الروح القدس . ياترى لماذا أعطى الرب لنا هذه البركات؟ هل لتختفى تماماً تحت تل كبير من التقليد المسيحى لإرضاء المستهلكين ؟ بالطبع لا ، ولكن من الضرورى أن يفكر أى شخص فيما عليه من مسئولية ليتقوي ويقف لكى ينهى هذه المرحلة مهما كانت التكلفة .

إن أعظم مثال على ما نمر به فى هذه الأونة هو قصة موجودة فى سفر الملوك الثانى عن أربعة من البُرص كانوا يتضورون جوعاً لكنهم قرروا الذهاب إلى معسكرات الجيش الأرامى ولقد حّول الرب هذه الرحلة اليائسة إلى أقوى حملة حربية فى التاريخ . فقد أرسل الرب صوت هدير فى معسكرات الجيش الأرامى فأذاب قلوب الجنود وأرهبهم فهربوا وتركوا كل شئ . هؤلاء البُرص كانوا مثل أى أربعة أبطال غير مرغوب فيهم عبر التاريخ ربما مثل حركة الروح القدس فى أمريكا. فالروحيين ، مثل هؤلاء البُرص ترعرعوا فى وسط الفقر الروحى وخرجوا لمجال الرؤية عندما تعامل الله معهم . لقد وصل البُرص إلى الخيام ولم يجدوا أحداً، فأكلوا ،

وطمروا كنوزاً ، ولبسوا ثياباً . وهذا ما يفعله الكثيرون الآن يأكلون ويطمرون كنوزاً ويلبسون ثياباً. وفجأة نسمع الخطة الإلهية تحاصرهم . إذا سألتنى عن آية واحدة لأزمة حالتنا الآن ، فستكون بكل تأكيد الآية الموجودة فى ٢ مل ٧ : ٩ ثم قال بعضهم لبعض لسنا عاملين حسنا هذا اليوم هو يوم بشارة ونحن ساكتون . فان انتظرنا إلى ضوء الصباح يصادفنا شر فهلم الآن ندخل ونخبر الملك " .

لقد ادرك هؤلاء لماذا أعطى الله لهم هذه الفرصة وادركوا أيضاً الشر الذى سيلحق بهم أن لم يستغلوها أو أخفوها .

وعليه فان ما يلى هو تحذير هام من الرب لكل المؤمنين المملوئين من الروح القدس :

١- نحن الآن فى عالم لعُن بمرض الإيدز ، ورُوع بجرائم الإرهاب والعنف فى كل مكان وغرق فى الجريمة والبعد عن الله . وعلينا أن ندرك الآن وإن كان بعض من مشاهير الخدام قد ركز على المال ولبس الملابس كثيرة الثمن والتمتع فى أغلى المصايف والتحلى بساعات الروليكس وخواتم الماس ، إلا أنه علينا إدراك السبب الذى من أجله أعطى الروح القدس (الروح القدس فىَّ مثل هذا الوقت) .

٢- إن قوة روح الله التى فينا ليست قادرة فقط بل أيضاً من المفروض أن تنسكب فى هذا الوقت لنجد وسيلة للشفاء ، وأن لم يحدث هذا فالنتيجة هى الفناء .

كل مناقشة دخلها الكبرياء وتبنى على أننا مازلنا بخير و" كله تمام " و " علينا أن نكون إيجابيين " هى مناقشة لا معنى لها والهدف منها الإنهاء على الحركة الروحية تماماً . إننا فقدنا التأثير على مَن يسمعنا من غير المخلصين وأصبحنا لا نبهر إلا أنفسنا .

وهذه هى دعوة خاصة لك لنار جديدة . نعم، الطريق إلى الأمام متشعب وعليك اختيار اتجاهك . إذا اخترت الطريق السهل فاستعد من الآن للمشاكل المختلفة والإحباط . أما إذا اخترت النار الجديدة فالتطهير قد يسبب بعض الآلام لكنك ستشاهد بعينيك ملء البركة والقوة وتحقيق الأهداف ..

الجزء الأول

الفصل الثالث

تكاليف عالية وثمر قليل

الانجذاب المصيرى لسطحية الثمر القليل

تتأثر الخدمة الروحية دائماً بأى إشاعة أو خبر صحفى . فبإمكان الاعلام العالمى قتل أى خدمة أو عمل روحى فى وقت أقل بكثير من الوقت اللازم لتضييق الخناق على مجموعة منغمسة فى فضيحة أخلاقية أو مالية . ففى أمريكا مثلاً يكفى تحقيق أو خبر إعلامى فى برنامج تلفزيونى مثل " ستون دقيقة " لتحقيق مثل هذا الهدف . وكما يترك الجريح ليموت بعد أن ينزف دمه ، هكذا تترك هذه الخدمة الروحية لتستنزف من الناس حتى الموت . وتأثير مثل هذه الاشاعات والنميمة كمثل تأثير الثقوب السوداء الموجودة فى الفضاء السحيق ، والتى تبتلع أى شئ حولها، فيسيئون إلى الخدمة والخادم بل وحتى الله ذاته ، ويبتلع كل ما قدمه هذا الخادم فى ثقوب الإشاعات السوداء . وهكذا تكون تكاليف صيانة هذا العمل الروحى واستمراريته عالية جداً بالنسبة لثمره وجودته . ومن أجل هذا السيف المسلط ، لا يستطيع بعض الخدام تعدى بعض الخطوط الحمراء التى رُسمت لهم . وهم وراء الكثير من الخدمات التى تقلصت . فالتعامل مع مثل هؤلاء يحتاج إلى الكثير من الحرص مع عدم التنازل على مستوى الخدمة .

فـى كثـير مـن الكنـائس يهمـل القـادة الصـلاة والكـرازة والرؤيـة وينشـغلون فـى محـاولات لإرشـاد وتعزيـة وتهيئـة كـل الظروف الروحية الصناعية لرعاية بعض الأعضاء الذين لا أمل فى خروجهم من هذه المرحلة الخطرة ونموهم روحياً . لقد ولدوا متكبرين ولكنهم ضعفاء . تخيل مثل هذه الخلطة الكبرياء مع الضعفات ! هذا الإنتاج هو نتاج ما كان فى الثمانينات من تعليم واختلاط جينى روحى لأن هؤلاء لم يختبروا المعنى الحقيقى للتوبة وبالتالى لم يحيوا فى القيامة .

وحيث أنهم ولدوا (إن جاز التعبير) بلا توبة وانكسار قلب فلديهم وهم كبير بأهميتهم وبرهم الذاتى فى الخدمة . وحتى يستمر هؤلاء فى الكنيسة ، تُحّرف معانى بعض الآيات وتُتلى اختبارات لتخدم فكرة " ماذا تستطيع أن تقدم هذه الخدمة لى أنا شخصياً؟ " وطالبوا بمزيد من السلطان ولكن هذا أدى إلى مزيد من الإنحرفات . لأنهم يعرفون تماماً حقوقهم ويطالبون بها ولكن لا يريدون حتى التفكير فى مسئولياتهم . ولتستحك مسامعهم ، غرس فيهم قادتهم مبادئ مأساوية مثل " إن النصرة لم تعد هى بمواجهة الخطية والتوبة لكن الهرب وتجنب الألم هو الطريق الأسلم . " لقد تخيلوا حروباً على طريقة برنامج الأطفال (افتح ياسمسم) وهربوا من الحرب الروحية الحقيقية وكل تحدى فى الحياة بحجة متكررة هى" أننى لم أتلقى إعلاناً من الله بهذا " !

هذه النوعية من المؤمنين موجودة فى الكثير من الكنائس الآن . إنهم يتأرجحون بين المؤمنين الفاترين والمسيحيين الإسميين . هؤلاء هم الذين اختلطت لديهم الأمور فكل شئ مقبول وله تبريره . حتى الخطية من شرب وشهوة وزنى .. صار لها مسميات روحية تبررها! ودخلت العبادة والصلاة نار غريبة تتركز فقط على " باركنى أنا وعلمنى أنا " وأصبح القاسم المشترك بينهم أنهم جميعا أصبحوا مستغلين وليسوا معطائين . هؤلاء عند حدوث أى مشكلة يسرعون إلى قادتهم فى كل صغيرة وكبيرة وعلى أتفه الأشياء مما يؤدى إلى انشغال القادة عن الرؤية الروحية فتضعف حياتهم . هؤلاء أيضاً ليس لديهم أى عطش للعمق ويرفضون أى تعهد أو التزام طويل الأمد. لا إيمان أكثر من المشاعر والتعزية الوقتية ولا إحساس بضرورة الكرازة والشهادة للعالم المجروح . أما موضوع إنكار الذات فهو لوعظ الآخرين فقط، أما هم فيحتاجون دائماً إلى من يشجعهم ويلمس حياتهم واهتمامهم بطريقة واضحة ومكثفة. وخلاصة القول أن الوصف الصادق لحالتهم المشتركة هو الهزال النفسى والروحى . وهذا هو تماماً ما جلب دينونة الله على إسرائيل وهم فى البرية . اقرأ ما يقوله الوحى الإلهى : " فآمنوا بكلامه.وغنوا بتسبيحه. أسرعوا فنسوا أعماله. لم ينتظروا مشورته بل اشتهوا شهوة فى البرية وجربوا الله فى القفر فأعطاهم سؤلهم وأرسل هزالاً فى أنفسهم " (مز١٠٦ : ١٢ - ١٥) .

إن الحركات الروحية الآنية مخطئة فى الأمور التالية :

١- لقد نسينا عمله من الآيات والمعجزات التى صاحبت ولادة هذه الحركات الروحية .

٢- لم ننتظر مشورته .

٣- اشتهينا ونحن فى البرية .

٤- أعطانا الله سؤلنا لكن الثمر كان مصحوبا بالهزال فى النفس .

فالثمر الحالى فى قمة التشتت من جهة القوة ، وفى حالة حرجة من الهزال . ليس هناك أى أساس يبنى عليه الجندى مقاومته . لقد فقد جهاز المناعة الذى يقاوم الأمراض . ومع وجود كل ثقة وافتخار فهؤلاء المقاتلين الضعفاء لا يجرؤون على تخطى الحدود . ومواجهتهم الحقيقية هى أنهم لا يفعلون شيئاً ! والأسوأ من هذا أنهم محسوبون على هذه الحركات الروحية ولكن لا يرى الكثيرون تأثيرهم المدمر على العمل الروحى . من أجل ذلك نرى خدمات تفشل وقادة يعلمون أنهم قد استهلكوا ولا أحداً يسمع لهم . وتحولت خدماتنا إلى محاضرات لا تضر أحد ، بل وتشكّلت وفصّلت العظات ووظّفت لكى لا تجرح أو تمس خطية أو حياة أحد من السامعين ، فتحولت هذه العظات إلى كلمات جوفاء .

ولكى تتأكد من صحة ما أقول تذكر ما نحاول أن نقوله دائماً " نحن نصلى ! " ولكن لا نحاول أن نكون جزءاً من

استجابة صلاتنا ونلوم الشيطان والعالمين لعدم ملاحظة تغير فى الموقف . نحن نؤمن أن قلة المال أصل لكل الشرور. نحن نبحث دائماً عن سبب لفتورنا ولا ندرى أنه من تحت أنفنا مباشرة (من أفواهنا) تخرج شعارات توضح اتجاهات قلوبنا وتحرق كل ما هو ثمين .

إن تأثير ما حدث فى الثمانينات تسبب فى " تكلفة عالية وإنتاج ضحل . " فلقد اندفع ملايين من أعضاء الكنائس للانضمام إلى هذه الحركات الروحية منذ بداية الستينات وإلى منتصف الثمانينات . لقد كانت هناك حركات مباركة وظاهرة مثيرة . فقد كنت فى لوس أنجلوس فى أثناء ما يسمى بالعصر الذهبى لهذه الحركات . ففى عام ١٩٦٩ وفى استاد شارين ، أجري الرب يسوع معجزات عجيبة على يد "كاثرين كوهلمن " . واستمر هذا الحال كل شهر ولمدة عشرة سنوات والمكان لا يوجد به موضع لقدم ! لقد صاحب حضور الله هذه المرأة بطريقة تفوق الوصف . فقد كانت هناك معجزات - قوية فوق كل مستوى . والآن لدينا اجتماعات قوية لكن بمعجزات قليلة . ولم يصل أحد من خدامنا المعاصرين إلى مثل هذه المسحة ولا يزال الكثير منا يتذكر مسحتها .

أيضاً كان دافيد ولكيرسن يعظ فى مسرح ميلولاند كل شهر فى نفس الوقت . لقد تحدث كنبى إلى شباب مدينة لوس أنجلوس وسلم آلاف الشباب حياتهم للرب فى هذه الليالى الروحية. فالتبكيت الذى رافق خدمته كان ثقيلاً

وعجيباً. وبدأ وكأن كل جنوب كاليفورنيا وقد امتلأ بالحملات الكرازية والقوة والبساطة والفرح . لكن هذا الجو المشحون بالبركة لم يكن بالتأكيد محدوداً بالنسبة لمدينة لوس أنجلوس فتشابهت فى هذا التقرير كل أمريكا . الوعظ كان مطلوبا . والخاطئ كان يحاط بالحب والنار ويواجه لكى يتغير ويتغير كلياً . ولكن بتراجع القوة والمجد أصبح كل طلب الوعاظ اطع الله كما أنت وكن منطقياً وحينئذ سيحدث التغير آليا فى حياتك ، وبدون أى جهاد .

كما ذكرت سابقاً، كل حركة نهضة تصل إلى نقطة ما عندها تخمد نارها الأصلية وما يفعله أصحابها والمؤمنون بها فى هذا الوقت يحدد مستقبلها. والشئ الذى يجب علينا فعله لتشتعل نار النهضة من جديد هو التوبة وترجي الرب من أجل هذه النهضة . وخوفى أن نكون قد وصلنا إلى حالة مثل حالة شمشون " أن يكون روح الرب قد فارق الكثير من مشاريعنا ونحن لا ندرى " . إن الصحوة الصحيحة تغير البيئة العالمية المحيطة . والصحوات الهزيلة دائماً تقع فى مصيدة العالم المحيط بها. إن الرسالة التى كنا نعظ بها فى الثمانينات ولدت وبها إصابتان مزدوجتان الأولى هى داء الجماهيرية أى أن نكون محاطين بالجماهير الكبيرة العدد تسمع لنا ، والثانية داء المنافسة أى الحاجة للمنافسة مع روح الطمع التى سادت المجتمع الأمريكى . وتأثر الكثير من الخدام بأنانية الثمانينات وبدأوا فى عظات وكأنها إعلانات من الله ولكنها لم تكن إلا روحنة لشئون شارع المال الشهير فى أمريكا . إن

الـورم الذى ظهر فى الثمانينات كان هو الاعتقاد بأنه يمكنك أن تمسـك كل الأطراف معاً بدون أى مشكلة . إننا تمرغنا فى اللذات بـدون أدنـى مسئولية ، وأصبحـت سمـة العصـر هـى التعظيم بدون السلوك على هذا المستوى الذى نعلمه والتعبير عن عمل روح الله دون حريته ليغير فينا نحن أولاً . ما فعلته هذه الكذبة بنا كان أكبر من كل الحسابات . فتحولت الأسرة إلى مجرد ملجأ لايواء الأبناء ، والمدارس العامة تحولت إلى كابوس مخيف ، وملأ العنف البلاد .

إن الكثيرين من خدامنا سيعطون حساباً ليس لأنهم لم يدينوا هذه الأمور بل أيضاً لأنهم كرزوها وشجعوها. بتقديمهم لتعاليم تشجع على مثل هذه الأمور، مثل ما يلى :

١ - الله يريد أن تنال كل شئ الآن .

٢ - أنت من سلالة ملوكية لأجل ذلك فلك السلطان والقدرة والمواهب والبركات فى الحال .

٣ - لا تدع الشيطان يسرق منك فرحتك وأموالك أو أى شئ وأستمتع بكل شئ .

٤ - انتهر الصعوبات وارفضها فتختفى من حياتك .

قارن هذه الأمور بالحقائق الروحية التى بدأت بها الحركات الروحية المباركة :

١ - لقد خُطفت من أنياب الأبدية المظلمة لتخبر بفضائل الذى دعاك من الظلمة .

٢ - جسدك ملك ليسوع فعش كذبيحة حية، هذه الخدمة لها تكلفة وهى صلب الجسد وأعماله يوميا .

٣- إن الرب أعطانا معمودية الروح القدس لنكون شهوداً ونتمم الإرسالية العظمى .

٤- عش طاهراً ونقياً وانتظم فى الصلاة والشركة لأننا فى ظلمة الأيام الأخيرة وأن مكافأتنا فى السماء .

وعندما تقارن القيم السابقة معا تستطيع أن تدرك بكل سهولة نوعية الشخصيات التى تنتج عن كل مجموعة منها . الأولى تنتج أشخاصاً أنانيين متغيرين منتظرين مزيداً من الحلوي كالأطفال من يد الرب . والثانية تنتج أبطالاً شاكرين الله ويخدمون الرب يسوع وأقوياء فى الإيمان .

المجموعة الأولى تدمن القادة الذين يحركون المشاعر ويجاملونهم !

أما المجموعة الثانية فهى قليلة فى تكلفة رعايتهم لأنهم ثابتين فى الله ويثمرون تلاميذ أقوياء أيضاً .

قادة مسممون :

لكي يكون هناك تعليم مسمم فلابد أن يكون هناك وعاظ مسممون . وما أثر فى خدامنا هو البحث عن الجماهيرية بأى

ثمن مع كثافة الخطية الموجودة بالمجتمع المحيط. فلدينا الآن الكثير من المعلمين والخدام ، البعض يقدم بركة ويشارك فى بناء الإنسان الروحى والبعض الآخر مجرد مرتزقة . إنهم يقدمون للناس وعوداً لا حصر لها ويقولون إنها من الرب ، ويشرحون طرقاً مختصرة للتغلب على متاعب الحياة والحصول على الأموال الكثيرة . وتسمعهم يقولون فى الإعلان عن خدماتهم وكأن كل هذه الأمور والمعجزات ستأتى لحياتك بعد أن تقضى يوماً تتدرب معهم . وكلامهم قديم "أحصل عليها اليوم" و "اكتشف الجزء المفقود منك" ، "اختصر الطريق للبركة" لكن ما هو العامل المساعد لاطلاق هذه البركات ؟ غالباً ما يكون تبرعا سخيا لهذا المعلم أو لمؤسسته . لقد تسمم هؤلاء بالطمع ، فنادرا ما يسأل تلاميذ هؤلاء أين تذهب الأموال وإن حدث هذا سيكون الجواب لا يهم فقط اعط بإيمان ! لكن فى الحقيقة هذا يهم ، لأنك إن زرعت فى أرض صالحة ستحصد حصادا صالحا. ولكن عدم الاهتمام بأين تزرع البذار يظهرك وكأنك تبحث فقط عن المكافأة ، وأنك تقدم ليس للعبادة أو لتسديد احتياج . أيضاً يوجد أمر آخر يطغى على القادة ، فالقائد كأى إنسان آخر بلا شك معرض للخطأ، وبعضهم فى الحقيقة مسممون بحب غريب لرعيتهم - أنا لا أتكلم عن أى علاقات جنسية أو غير طبيعية - لكننى أقصد الرغبة الجامحة للشهرة والانتشار والتى تجعل من عظاتهم وكأنها نفاق لأعضاء الكنيسة فيظن هؤلاء أنهم أبطال لا مثل لهم فى العبادة . لقد

ربط الراعى نفسه بعقدة أن يكون محبوباً ومطلوباً، أنه يريد أن كل شعبه يحبه وهو يحبهم لكى يحبوه ويصبح محمياً بهذه الفكرة لدرجة أنه يحمى رعيته من الله ويعزلهم عن أى تغير حسن يتطلب منه أن يعظ به . لقد وصف رتشارد لافلاس هذا المطلب فقال: " لقد أصبح من المتفق عليه أن العلمانيين سيعطون للرعاة فرصة أعظم لمارسة مواهبهم إذا وافق الرعاة على ترك أعضاء الكنيسة على حالتهم كما كانوا عند قبول الرب يسوع وبدون ازعاج أو لوم على أى خطية مع عدم المطالبة باستثمار مواهبهم فى الخدمة أو دعوتهم للعمل لمجد المسيح . لقد سُمح للرعاة بأن يكونوا نجوما فى الخدمة ، وأشبعوا كبرياءهم ولكن شعور هؤلاء الرعاة بعدم الأمان يملأ حياتهم مهما كان مستواهم ، وأصبحت الرعية مشتتة ومال كل منهم إلى طريقه " .

وأصبح أعضاء مراكز العبادة التى على هذا الشكل وكأنهم يعيشون فى حضانات روحية ، ضعفاء ومحتاجين دائما للرعاية كأطفال .

أمر آخر أود أن ألفت له النظر وهو البحث المضنى وراء فكرة زيادة عدد أعضاء الكنيسة بأى طريقة . لقد سكر القادة بفكرة زيادة أعضاء الكنيسة من حيث العدد واعتبر الكثيرون هذا الأمر وكأنه الهدف الأسمى للحياة . ولخدمة هذا الهدف فقد قدم الرعاة وجبات جاهزة سهلة الهضم ومعاكسة لمبدأ

الكرازة ، فبدلاً من الصلاة وترجى الرب من أجل المدن المختلفة حتى تتحول إلى خطة الله جلسوا فى محاضرات ودروس للتدريب على أحدث الوسائل والأساليب لجذب الأعضاء الجدد. وقد قال جاك هايفورد فى تعليقه على هذه الأمور والتى تحزن القلب ، قال : لقد لاحظت أن نموالكنيسة أصبح أكثر اعتباراً من البشارة وأن التسويق أكثر أهمية من الكرازة . "وبكل أسف فالكثير من الأفكار والتى تركز على زيادة العدد فقط ستؤثر فى النهاية على عدد النفوس التى كان من الممكن أن تعرف الرب فى تلك المدينة . فعندما تدخل فى البرامج المختلفه لكنيسة ما تجد أن الهدف الذى تدور حوله هو كيف تجذب الجموع من الكنائس الأخرى، فأنت تحت رحمة المنافسة . لقد انهارت الكنائس والقادة تحت احتياج القديسين ورغبة القادمين إلى الكنيسة لكى يعطوك فرصة أن تمتعّهم وتعّزيهم أكثر من ذاك الذى تركوه . فالجميع الآن أصبحوا يتدافعون من كنيسة إلى أخرى . بينما كان المؤمنون فى القديم ملتزمين لكنيستهم لأنهم تلامسوا مع قوة الروح القدس وبهجته فيها وأصبحوا ملزمين بخدمة شعبها . إنه أمر خطير عندما تتحول كنائسنا إلى منابر لعلم النفس ، ووسائل التسويق والبيع و"عرض هذا المساء" لنجذب الأعداد فقط لنبنى كنيسة كبيرة فى العدد فقط ! والخطورة تكمن لأن هؤلاء الأعضاء سيعتبرون أنفسهم هم العامل الأساسى للنهضة ومحورها بينما الحق هو العكس تماماً . فالشيطان يسر بمثل هذه الرعية التى تتنقل من مكان إلى آخر ولن يخاف من مثل هذه الكنيسة حتى ولو بلغ عدد أعضائها الآلاف لأن مثل هؤلاء

لا يهددونه وليس لهم أى مخطط لربح المدينة أو الحى الموجودة كنيستهم فيه . إنهم يتحركون بوقود بشرى . إنهم فى الكنيسة للهروب من ظروف حياتهم أو للبحث عن دور لهم فى الحياة . كيف يتعلمون أن يشنوا حرباً روحية على إبليس ؟ كيف يتدربون على مثل هذا الهجوم الروحى ؟ لا اقول إن الحركات الروحية الآن ميتة لكننى أقول إنها معتلة الصحة . هذا يذكرنى بما قاله لى أحد الأطباء عن كارثة تنتظر نظام الخدمات الصحية فى أمريكا ، هذه الكارثة سببها هؤلاء الأطفال أبناء مدمنى المخدرات والسموم البيضاء والمصابين بمرض الإيدز. هؤلاء الأطفال يستنزفون البلايين من ميزانية هذه الخدمات كل عام لمتابعتهم وعلاجهم من آثار ونتائج الأمور السابقة . وهذا بلا شك سيكون السبب فى إفلاس وانهيار هذه الخدمات بسبب هؤلاء المولودين ضعفاء. وبالرغم من أن هذا التشبيه قاسى، لكنه يوضح خطورة الاستمرار فى مثل هذه الحالة الروحية على الأجيال الروحية القادمة . فكل شخص ولد روحياً لكنه ذاتى الاهتمام والتركيز وضعيف ويبحث عن المتعة الروحية له فقط ولا يعطى لمجد ملكوت الله ومدمن للتعزيات العاطفية ، مثل هؤلاء عبء على الحركات الروحية وليس إضافة . هؤلاء يحتاجون إلى امدادات مستمرة لاستمرارية حياتهم فيضيع الوقت والجهد والمواهب فى محاولة للمحافظة على علاقتهم مع الله .

هؤلاء الذين لا يفكرون إلا فى أنفسهم ليسوا عبئاً فقط لكنهم أيضاً ليسوا منتجين.مما يؤدى إلى انكماش عدد الأعضاء

فـى الكنيسـة أيضـاً ويدفعـون الأعضـاء الملـتزمين إلى الضيـق والبعد عن المسؤلية . وهكذا تستمر هذه الحركة فى الاضمحلال حتـى تدخـل فـى سـجل الحركـات الروحيـة التـى كـانت فـى المـاضى . كيف نحل هذه المأسـاة ؟ ليس هنـاك حـلا سوى أن نصلى مـن أجل نـار جديدة فـى القـادة ، نـار تحـرق كل ميـول للكبريـاء والبحـث عـن الـذات والشـهرة فـى داخلهـم . نـار تـحـرق كل مـا دخل الكنيسة من العالـم والمجتمـع المحيط بها . نار تحرق كل مـا هـو من الجسد حينمـا وأينمـا يظهـر فى الكنيسة ومهمـا كـان مركـز هؤلاء الذيـن يعيشـون بهـذا الأسلوب . لندع ألسنة النـار ترتفـع حتـى نتذكـر أن المسيح غير المحدود بالزمن هو أعظم قوة روحية تجذب النفوس فى هذا المجتمـع الـذى نعيـش فيـه . ربمـا يعلـن الشـيطان صرعـة اجتماعية أخرى كل عام لكنها بالطبع مضـادة لكل مسحة جديدة ، واللـه بلا شك يعلـم هـذا . وسـوف يسـاعدنا لنـدرك نحـن هـذا أيضـاً . إن الصلـوات دائمـا تعطينـا إمكـانيـة استخدام أسلحة الحـرب الروحيـة ضد الظلمـة الحـاضرة . ولنـدع قـادتنـا لمواجهـة كل ريـاء وإذا كـان ضرورياً فليقلمـوا هذا الجمع الغفير كما فعل جدعـون فى القديـم وبثلاثـمائة شـخص فقـط اسـتطاع أن يقهـر العـدو ويـأخذ المدينـة لـه . وليـترك كـل أعضـاء المجـالس الكنسـية أسـاليبهم التـى يحـاولون التـأثـير بهـا علـى سـير الكنيسـة ليـس إلا لأنهـم يدعمونهـا ماليـاً محـاولين استبدال أموالهـم التـى يقدموهـا للكنيسـة لتؤثـر على مسارها حسب رغبـاتهم ، وفـوق الكـل دعنا نثمر مؤمنين حقيقيين .

جلست صامتاً لا أنطق ببنت شفة عندما وقف ستانلى جونز ليتكلم فى أكبر كلية للاهوت التحرر فى بيركيلى تكلم هذا العملاق فى وسط هذه المجموعة التى تعتبر من أكثر المجموعات التى لم أر مثلها انتقاداً وعقلانية واستعراضاً للثقة بالنفس، ألا أنه صدهم بالحب والبساطة وبالرغم من ذلك فقط كان مسلحاً بفكر عظيم لم تعهده الكنيسة من ذى قبل . وقد دافع عن حقيقة الإيمان بالمسيح بكل مثابرة ، لقد قال : " إنها حقيقة التغير " ثم أضاف : " إن حقيقة أن يقف شخص ما ليقول لقد غيرنى يسوع . هذه الشهادة ذاتها تفوق فى حقيقتها كل مجلداتكم ونظرياتكم واجتهاداتكم . إنكم لا تستطيعون أن تدافعوا عن فكركم التحررى أمام بساطة وقوة اختبار التغير الحقيقى . " إن النار الجديدة سوف تحرر كل قائد ليعلم تلاميذه الرسالة القوية وهى ما سوف يعلمونها لتلاميذهم عن قوة التغير. والنار تجلب نار والتنازلات تتلوها تنازلات . ومزمور ١١٠ : ٣ يقول : " شعبك منتدب فى يوم قوتك " إن هذه النار لابد وأن تخلق عاصفة روحية نارية من المؤمنين ليتخلصوا من كل فكر دنيوى دخل للكنيسة فى هذه الأيام لإرضاء الناس ويخالف كلمة الله .

الجزء الأول

الفصل الرابع

" عزيزتى لقد سحقت الشيطان إلى الأبد "

الانجذاب المصيرى للحروب الروحية الباهتة

حاول أولاد سكاوى فى القديم سرقة السلطان الذى ليس لهم بإضافة مقولة " باسم يسوع المسيح " وما حدث لهم من أذى لابد أن يكون عبرة وتحذيراً لنا . فنحن على الدوام فى صدام دموى مع قوى الشر التى تحاول جاهدة أن تنهى عمل الله وهذا بالطبع أمر لن يحدث . وصعود الجبال ليس كافياً ، ومجرد الكلام فقط مهما كان روحياً فليس له تأثير .

ففى عام ١٩٨٢ كان هناك انسكاب مبارك لروح الله فى مدينة سان جوز . فقد ازدحم الإجتماع بالآلاف من الحاضرين . استمر هذا الازدحام لمدة ٢٢ أسبوعاً بدلاً من أربعة ليالى حسب البرنامج المرسوم سابقاً . ولقد كانت هناك ليال مباركة جداً ولم يعبأ أحد بالبرنامج الأصلى أمام فيضان روح الله لتسديد الاحتياج عند الحاضرين . ولقد ظهرت بعض الحقائق المفتاحية أثناء هذا الافتقاد المبارك . وإحدى هذه الحقائق هى أن إيجابية الكنيسة لابد وأن تُعالج وتُصحح ، إن الولادة الروحية القوية كانت واضحة المعالم للمسيحيين فى وادى السليكون . وأن الحرب الروحية ، وهى موضوع أهمل كثيراً ، أُعيد من جديد وأصبح جزءاً هاماً فى حياة أولاد الله . وبالمثل وكما جاءت أيام القوة فى سان جوز أيضاً وفى أجزاء

كثيرة من أمريكا افتقد الرب الكثيرين على المستوى الروحى وجدد فى داخلهم مفهوم الحرب الروحية .

ففى أيام النهضة وقفت واعظاً ذات ليلة فى كنيسة الجلجثة عندئذ حذرنى الروح من خوض حرب روحية مزيفة . وبجدية حذرت المستمعين من أن تتحول الحرب الروحية إلى حرب اسمية . وبالطبع ليس لدى فكرة ما هو أسوأ من استخدام سيئ لهذه الحرب أكثر مما تخيلت . وأكثر المبادئ انتشاراً لهذه الحرب الروحية الباهتة هو وجهة النظر الخاصة بتصوير الشيطان وكأنه عدو سهل . كيف نتخيله وكأنه دمية ستنهار مجرد أن نصرخ ببعض العبارات والجمل واستخدام بعض الطرق الغريبة والخطط الأكثر روحانية وسيل من الأمور غير الفعالة . ولتوضيح هذا الأمر أضع أمامكم مثالاً هو نظرية (بعيدة عن الكتاب المقدس) هذه النظرية تقول: إنه بعد أن تكتشف الروح الشرير المهيمن على المنطقة التى أنت متواجد فيها، عليك أن تذهب إلى المكان الذى يعلنه لك روح الله، أنه حصن هذا الروح ، وتنتهره . والبعض الآخر بدأ يعلن فى الكنائس أنه عليك أن تحصل على"لسان الحرب الروحية" لتقاوم به إبليس . ومازال أحد الأثرياء يستأجر طائرة ليحلق بها فى الجو ليقاوم "رئيس سلطان الهواء" ويسمى هذه العملية "بتطهير الأجواء" تمهيداً لعمل الروح القدس . ولقد قرأت كتاباً لأحد الرعاة فى كاليفورنيا يعلن فيه أن مثل هذا الأسلوب من الحرب الروحية قد طّهر الأجواء فوق مدينة "دلاس" . ومأساوياً ، وبعد هذا الكتاب بأقل من عام واحد أُطلقت

النيران فى مدينة " دلاس" على المزيد من رجال البوليس وقُتل الكثير منهم أكثر من أى مدينة أمريكية أخرى .

ماسبق هو مجرد مثال مؤسف عن مفهوم خاطئ وخطير عن معنى الانتصار على الشيطان . وإذا كانت وجهة نظرنا عن العالم متساهلة ومعزولة عن الكنيسة ، فنحن فى الحقيقة عميان وبعيدون كلياً عن السلطان الحقيقى ، والتخطيط والتأثير الروحى .

لقد كتب تشاك جيرالد ودونى مكجير وريبا رامبو ترانيماً رائعة عن الحرب الروحية إلا أن بعضاً من الحركات الروحية المعاصرة كتب أيضاً الكثير من الترانيم التى تتسابق فى الإعلان بأن الشيطان عدو هايف وسوف نقضى عليه .. الخ . وأصبحت هذه التسبيحات هى كل ما يقولونه فى التسبيح والعبادة . ويتضايق البعض من هؤلاء عندما يقدم فريق للتسبيح ترنيمة حقيقية لمجد الرب ولا يذكر فيها الشيطان، فيشتكون من عدم التعزية وضعف الروح فى هذا الاجتماع ! إن عمالقة الحرب الروحية فى التاريخ أظهروا سجايا مثل ألسنة النيران فى ضمير الأمة. إنهم يضعون المعركة فى مكانها الحقيقى ويهدمون أعمال الظلمة وهكذا المدن . وبالمقارنة معهم نبدو مثل مجموعة من الأطفال بسيوف من البلاستيك . أين الدليل على الدمار الذى سببناه للشيطان ؟ كيف نجرؤ على الافتخار بالألعاب الحربيه وكأنها السلطان الروحى المعطى لنا !

ليس هناك أى سر، فالسبب يكمن وراء عدم اعتبار القداسة الشخصية أمر يستحق أن يأخذ الأولوية فى حياة هؤلاء الجنود الضعفاء . لقد صدقوا الكذبة التى تقول إن سلطانهم مبنى فقط على تبريرهم فى المسيح ! ولكن الحق هو أن سلطان المؤمن على إبليس مرتبط تماماً بنوعية الإناء وما بداخله من شخصية مشهود لها .

النصر الحقيقى مبنى على سلطان حقيقى

إننا غالباً ندرك أبعاد معركة واحدة فى العالم الروحى ، بينما الكتاب المقدس يتكلم عن ثلاثة معارك :

١ - مع الجسد.

٢ - مع العالم .

٣ - مع القوى الشيطانية .

وعلينا أن نحقق النصر فى هذه الجبهات الثلاث معاً ، وليس فى واحدة منها فقط. فالهزيمة فى واحدة هزيمة فى الكل .

يهمل بعض المتاجرين بموضوع الحرب الروحية تماماً أنفسهم لأنهم لا يدركون أنه هناك معركة بين النفس والمسيح . إنك لا تستطيع أن تهزم إبليس إن لم تهزم أولاً الاتجاه الرافض فى نفسك أن تصير متشبهاً بالمسيح والذى

يؤثر فيك بكل حرية . ضبط النفس هو العهد المنسى فى الحركات الروحية .وبينما هم يصرخون بشهامة وفروسية من أجل هجوم على أعمال قوات الظلمة تركوا هذا الطابور الخامس مطلق الحرية فى داخلهم، وتتضح حقيقة هزيمتهم الفعلية ببرهان يومى من النكات غير طاهرة والسكر وحياة الادمان والعلاقات غير الشريفة والأنانية التى يشمئز منها كل من يراهم . وبصراحة إن لم ننتصر فى دائرة النفس و نهزم ما دخل إلينا من العالم لن نستطيع أن نفعل شيئاً مع الشيطان . إن الشيطان يستطيع أن يحطم كل أسلحة الحرب التى من ريونولد وراب أو من ماتيل (شركات لانتاج لعب الأطفال) والتى يثق فيها الكثيرون . حينئذ سيهرب كل هؤلاء بحياتهم فى أى هجوم شيطانى حقيقى، تماماً مثل ما فعل أولاد سكاوى الذين ظنوا أن الأمر مجرد لعبة . إن حقيقة أن الشيطان لم يشن هجوماً واسع النطاق عليهم لأنه يريده بطريقة أكثر شراً ! فبينما يشتهى ان يعرى القوى الخيالية لهؤلاء المؤمنين ، إلا إنه يربح اكثر عندما يترك الآلاف منهم يصرخون ويركلون ويبكون بدون أى ضرر يقع عليه وبعيدين عن عمل الله الحقيقى .

فى الأصحاح الثامن من سفرالأعمال، يضع فيلبس المبشر الإجابة عن كيف تربح مدينة مرة وإلى الأبد . فلقد دخل إلى قرية " العصر الجديد " والتى كانت تفتخر بوجود ساحر مشهور. اندهش هذا الساحر عندما رأى رجال الله والآيات

التى صنعوها . لم يبحث فيلبس عن اسم الروح المهيمن على هذه المدينة ، لكنه أعلن ذاك الاسم الذى فوق كل اسم !

" انحدر فيلبس إلى مدينة من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح . وكان الجموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيلبس عند استماعهم ونظرهم الآيات التى صنعها " لأن كثيرين من الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم . وكثيرون من المفلوجين والعرج شفوا فكان فرح عظيم فى تلك المدينة " (أع ٨ : ٥ - ٨) .

المجاهرة بيسوع تكسر كل قوة شيطانية . إن السلاح المختار كان وكائن وسيكون دائماً هو بشارة الإنجيل مقدمة من خلال إناء (متكلم) مغطى تماماً بسلاح الله الكامل ، واختبر الانتصار فى الثلاث جبهات التى ذكرناها سابقاً . مثل داود فقد قتل أسد الجسد ثم دب العالم قبل ان يتصدى ويقتل جوليات الجبار. لكى تنتقل الحركات الروحية من الملعب إلى ميدان المعركة لن يكون امراً سهلاً لكن التخيلات لا تدوم والكثير من الناس يتساءلون بأسئلة محيرة عن المعارك الروحية الواهية التى كانوا يحضرونها.

إن صيحات التفوق الفائق على إبليس لم تترجم إلى انتصارات فى الحياة اليومية . بل أكثر من هذا ، فهؤلاء الوعاظ الفنانون ، يعيشون فى عالم حقيقى حيث يتزايد العنف ويكثر الإجهاض وتتعاظم الأمور الإباحية ولم ينسحب إبليس من المجتمعات التى حرروها ! لقد جاء الوقت لنلقى

بعيداً عنا شعار" عزيزتى لقد سحقت الشيطان إلى الأبد "
ونصلى إلى الله ليشفينا ويقودنا إلى الانتصار الحقيقى
والسلطان الحقيقى لأننا لا نستطيع أن نقول أن أسلحة حربنا
ليست جسدية إن كانت فى الحقيقة جسدية . كما أننا لا
نستطيع أن نقول أنها قادرة على هدم حصون إن لم تكن
بالفعل قادرة على ذلك . وحينئذ لا نجرؤ على طلب سلاح الله
لأن الهدف الأول لسلاح الله الحقيقى سيكون حصون نفوسنا
والتى يجب أن تُفجر اولاً قبل أن نصلى طالبين أن نُعطى
مناطق روحية أخرى فى مدننا لنمتلكها .

ولقد أكد المسيح على ضرورة أن نهتم بهذه الأمور أولاً
فقال " الشيطان قد أتى وليس له فىَّ شئ " وهكذا لنتأكد أن
الشيطان ليس له فينا أى شئ . وبلا شك كان لهذا الاتجاه
ضحايا كما يحدث دائماً فى أى مجموعة تجنح إلى الحد
الأقصى (يساراً أو يميناً) فى الحركات الروحية فقد انهار
إيمان وثقة البعض فى وعود الله بسبب الطريقة غير المجدية
للحرب الروحية التى يخوضها هؤلاء المعلمين الآن .

<u>الله سبق وأخبرنا بهذا الاستخدام السئ فى الكتاب المقدس .</u>

لقد حذرنا الرسول يهوذا من هذه الكبرياء فى رسالة يهوذا
. فلقد أعلن لنا مسبقاً عن الشعارات التى يرفعها بعض
الخدام الذين يضلون البعض فكتب قائلاً : " لأنه قد دخل
خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون

نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح " (يهوذا ٤) . ثم كشف عن خططهم الجسدية وأشار إلى طريقة هجومهم على الشيطان فقال : " .. ينجسون الجسد ويتهاونون بالسيادة ويفترون على ذوى الأمجاد . وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب " (يهوذا ٨ و ٩) .

لقد لعن هذا الجيل قادته عندما استهانوا بقوة الفيتناميين وكانت النتيجة أنهم ارسلوا الآلاف من الشباب بدون داع إلى قبورهم مبكرين . إننا ننظر الآن إلى المعلمين الذين سلحوا تلاميذهم بقدر قليل من أسلحة الحرب الروحية أو بالفاسد منها ، مما اعطى للشيطان الفرصة أن يقول لهم : " يسوع أنا أعرفه وبولس أنا أعرفه ولكن أنتم من تكونون ؟ " وكما قال إذا تعلمنا من هزائم اليوم . يمكننا أن نصير معروفين فى جهنم كما كان بولس ، ارثر ماثيو مهما كانت مشاعرنا مضادة لخطة الله لكن دائماً يوجد رجاء للنصر. نعم هناك انتصار حقيقى يريد الله أن يعلنه لنا وهذا يأتى فقط بصلاة من قلب مكسور يرفض الشر ويطلب ناراً جديدة .

الجزء الأول

الفصل الخامس

قتل الإخوة

الانجذاب المصيرى للمنافسة

لشرح هذا العنوان ، سأذكر خادمين ، كل منهما من قادة الحركات الروحية ، كل منهما أتهم بممارسات غير أخلاقية وتشابكاً فى قضايا فى المحاكم المدنية ضد بعضهما . لم يرفض كل منهما المشورة الصالحة فقط بل نشرا غسيلهما القذر على الهواء وبأجهزة الإعلام العالمية . ولقد تابع العالم كله العائلة المشينة تتشاجر لأن أحداً لم يستمع إلى نصيحة بولس الرسول " لا يفترى على صلاحكم " وظهر أنه ولا واحد منهما يود أن يصمت ولا أحد منهما يريد أن يترك الرب يزكيه . وهكذا انهارت خدمة كل منهما - بعد أن قضيا طوال عمرهما فى بنائها - بسبب حربهما ضد بعضهما .

أنا أعرف هذين الأخين شخصيا. وأقول لكما أننى مازلت أؤمن أن كليهما رجلاً مخلصاً وهما من الذين ساعدوا على انتشار الحركات الروحية فى أمريكا . وقبل أن نصلبهما بسبب لجوئهما إلى المحاكم المدنية ، علينا ان نراجع نظم القيم لكل الحركة . علينا أن نفحص المنافسة الشديدة والتى اصبحت جزءاً أساسياً من أسلوب العمل بين القادة الآن وعندئذ سوف ندرك كيف انزلقوا إلى هذا الاختيار.

إن إدارة الكنيسة أو الخدمة يمكن أن يكون خلفها دافع سياسي أو شخصي وليس كتابياً أو روحياً وخاصة فى اصلاح حال أولئك القادة الذين سقطوا فى خطية ما . فهذا النظام يسمح بالتجاوز للأحباء والمعارف ، فيسمح لبعض الخدام (ذوى الحظوة) والذين وقعوا فى خطية الزنى مثلا بالعودة للخدمة بعد تصحيح بسيط وكأنه مجرد لطمة على الوجه بينما يرفض البعض الآخر من المخطئين (المنافسين أو المشاكسين) والذين وقعوا فى خطايا أقل بشاعة ويمنعهم تماماً من الخدمة ولا تقدم لهم أى مساعدة للنهوض مرة أخرى. إن هذه المشاعر عند الخدام الجرحى تزداد ، وللآسف يحاولون حل هذه الأمور بأنفسهم ، سواء بالاستمرار فى الخدمة مع تغطية الخطية فى حياتهم أو التمرد على النظام . هذا مجرد مثال واحد لقتل الإخوة فى الحركات الروحية المعاصرة . وقبل أن نتقدم لشئ آخر دعونا نعرف ما هو المقصود بقتل الاخوة ونفهم أبعاده التاريخية .

نحن نعرف أن حواء هى المسئولة عن طبيعتنا الخاطئة ، ولكن قايين هو الذى علّمنا القتل . ومن المدهش أن الكتاب المقدس يعلن لنا أن أول جريمة سفك دم فى تاريخ الإنسانية كانت أخ قتل أخاه ..

ويؤكد التاريخ أن أبشع أنواع الحروب وأكثرها دموية هى الحروب الأهلية . ولا نندهش لأن الشيطان سّمى "المشتكى على الإخوة" و لو تذكرنا ما

كتب فى سفر الأمثال عن أكثر الأمور التى يكرهها الرب نجد " زارع خصومات بين إخوة " أمثال (٦: ١٩) إن بغض الإخوة يهلك ويدمر أكثر واوسع من أى بغضة أخرى . أولاً لأن ليس هناك بغضة أكثر من تلك التى ولدت بدلاً من حب ويمكنك ان تسأل أحد المحامين الذين يعملون فى قضايا الطلاق ، أو اسأل أيا من هؤلاء الذين يشتركون فى الخلافات والانقسامات الكنسية ، ببساطة ليس هناك مثل الحروب الداخلية . سفر يهوذا والعدد الرابع يتكلم عن هذا التحذير "لأنه دخل خلسة أناس" وبعد ذلك يضيف يهوذا لنا هذا التحذير فى آخر الأيام " ويل لهم لأنهم سلكوا طريق قايين " (عدد ١١) فهل نحن فى طريق قايين والتى سبق وتكلم عليها يهوذا ؟ أنا أعتقد أن هذه الروح قد أثرت علينا لذلك فنحن نقدر النجاح فوق الكرامة ونحن الآن أكثر من ذى قبل نقيس قيمة الخادم بحجم الخدمة التى يقوم بها، وبكمية الكتب والشرائط التى يبيعها وبحجم قائمة البريد لديه . إن تصفيقنا وتحياتنا للمشهور والكبير من الخدام وليس للمتضع والمطيع لله . وهذا ما جعلنا أرضاً خصبة للغيرة والمنافسة .

اشتكى أحد رجال الأعمال لأحد الخدام قائلاً : أنا أعلم ماذا يعنى العالم عندما يقول رجل أعمال لآخر" أنا سوف أقطع رقبتك " (بمعنى انه سيجعله يخسر كل شئ) وبالتأكيد أنت لا تدرى معنى هذه الكلمة لأنك فى الخدمة . ضحك صديقى وقال له " أنت مخطئ ياأخى ! عندما يحاول المنافس

أن يقطع رقبتك فهذه منافسة تجارية لكن عندما يحاول خادم آخر فعل هذا سيقول لك هذا ما أمرنى به الرب ! " .

دعونا الآن نفهم كيف زحف قتل الإخوة إلينا. ولنأخذ مثالاً لشاب قبل الرب بعد حياة ماجنة وفاسقة . فكل ما فعله قبل أن يتعرف على المسيح كان بعيداً كل البعد عن ما هو حق ثم أخذت الكنيسة هذا الشخص وقدمته كما لو كان بطلاً ، وبالرغم من أن الكتاب حذرنا من أن نعطى مسئولية روحية لحديث الإيمان لئلا يتصلف . ومن هنا تبدأ الجروح ، فهناك شخص آخر فى الكنيسة ، خادم مخلص كان ينتظر دوره ليقود ، لكن لأنه ليس له هذا الاختبار أو الماضى الشرير يعاقب ويهمل . ثم إن التركيز أساساً على هذا الاختبار الحديث والذى اخرج الكنز من الظلمة لجذب الجموع للكنيسة ، فإن هذا الشخص يظل محبوباً ومفيداً طالما أنه يجذب الناس إلى الكنيسة . ولكن وبعد مرور الوقت يدمر هذا الشخص بمشاعر مريرة وفراغ قاتل عندما يفقد أهميته أو يظهر شخص أخر له أختبار أقوى . وهكذا يختفى عن الأنظار ويقتله الإخوة راكضين وراء هذا الثانى الذى يجذب الجموع إلي كنيستهم . إن سياسة الحركات الروحية هى رفع أصحاب الاختبارات القوية عالياً كلاعب السير على السلك (كما فى السيرك) وتسلط عليه الأضواء ولكن للآسف بدون وجود شبكة حماية ولهذا فعندما يسقط أحدهم نسرع لحمل الجثة خارجاً لكى يستمر العرض . أمر أخر يزعج الشباب من الخدام وهو عندما يلاحظون أن فى كثير من المدن يحارب القادة بعضهم بعضاً .

فـالخدام المتجولـون عليهـم أن يتحركـوا بحنكـة وسياسـة فـى أرض المعركـة وسـط الكنـائس المختلفـة. لأنـه لـو صـار أحدهـم صديقـاً لخـادم مـا فتلقائيـاً سـيعتبر عـدواً لخـادم آخـر. إن الكثيرين يتدرجون خلال مستويات متتالية مدفوعين للنجاح بسلسلة من التنازلات من قناعاتهم المسيحية .

فكل الخدام يبدأون بنقاوة قلب طالبين مجد الرب ولكنهم سـريعاً مـا يصدمـون بهـذه التجـارب الخادعـة ، فقتـل الشخصيات أصبح وباءً. هل تقابلت مع خادم لله لـه سنين طويلة فـى الخدمة ومازال يشع منـه حب المسيح ؟ أو آخر مازال به اتجاه قلب إيجابى للتعاون ؟ تذكر هذا الخادم لأنه معجزة أكبر من لعازر! إذا كان هناك خادماً تعرض لما نمر به الآن وما يسمى بقتل الإخوة ، ومازال غير حزين فى الروح فان هذا بلا شك بسبب كم هائل من الصلاة والتلمذة حتى يمكنه المحافظة على اتجاه روحى صحيح . كل الخدام المباركين الذين تقابلت معهم لهم أمر عظيم مشترك وهو إمكانية أن يضع كل منهم كل هذه الشكايات التى عليهم أمام الرب . إنهم يمتلكون مهارة أن يظلوا إيجابيين ضد كل محاولة للهجوم عليهم أو على من ينتسبون إليهم . فلديهم بحر هائج من الخيانات والنميمة والمنافسة ولكنهم تعلموا أن يتوقعوها حتى من هؤلاء الذين لا يتوقعوا منهم مثل هذا الطعنات .

فى بعض من الطوائف المسيحية المنافسة شديدة وقاسية بين القـادة لدرجـة أن أى قـائد منهـم لا يسـتطيع أن يعـترف

بأخطائه لأى أخ له (أى بعضهم لبعض) لأنه بدلاً من البكاء مع الضعيف ومساعدته سيستخدم الأخ القوى هذه المعلومات لاخراجه من المنافسة ! فى القديم، كان فى الإمكان الوقوف معاً أمام الخطية وهكذا تجنبنا الكثير من المآسى، لكن فى هذه الأيام يستمر البعض فى الانزلاق فى الخطية إلى مرحلة عدم المبالاة بأى فضيحة اذا ما ضبطوا متلبسين فيستهينوا بالخطية بسبب فراغ حياتهم من الاخوة ويسقطون فى الخطايا الأخلاقيه. إن القادة يحتاجون إلى أصدقاء وليس إلى من يطرى عليهم ويجاملهم. إن تقديرهم كبشر لا يمكن أن يقوم على ما حولهم من زحام أو من مصايد النجاح.

هل يمكننا مواجهة هذه الأمور؟ هؤلاء الذين يوماً ما كانوا جماعة مباركة من المتضعين بطريقة واضحة قد أصبحوا الآن فى نظر الكثيرين مجرد آلات متنافسة بخبث لمضاعفة الأعداد. ألا يخجلنا عندما نرى أن مبشري المرمون لا ينتقد أحدهما الآخر أمام العامة؟ وأصحاب البدع يمكنهم أن يجلسوا معاً ويخططوا استراتيجيا معاً على مستوى المدينة الواحدة بينما نحن فى حرب ضد بعضنا البعض.

إن قتل الإخوة هو العامل الاساسى الذى بسببه قد فارقتنا المسحة. كيف يكون لنا رسالة الحب والغفران والمصالحة إذا كنا نتعامل مع بعضنا البعض بطرق تتعارض مع كل ما يقدمه الإنجيل؟ هل تلوم الخادم الصغير الذى

أصيب بالاحباط من الطريقة العالمية التى قسم بها القادة الكبار مناطق نفوذهم ؟ وما دمنا نتكلم عن هذا الموضوع (مناطق النفوذ) ، اعتبر هذا أمراً أكيداً : واحد من التعاليم المشهورة فى هذه الأيام هو التعليم عن مناطق النفوذ الروحى . هذه النظرية تفترض أن لكل مدينة أو منطقة هناك روح مسيطر أو حاكم روحى ولنطلق البركة فهذا الحاكم الروحى لابد وأن يقيد . ماذا إذا كان الحاكم فى منطقة ما ليس روحاً شريراً بل خادماً مشهوراً يمنع المسيح من التعامل مع هذه المدينة ؟ هل تشعر الآن بمشاعر الخادم الذى لديه خدمة محدودة وهو يرى كل الانتباه والموارد موجهة إلى انجاح أصحاب البدع المختلفه بينما ما يقوم به باخلاص لا يعنى شيئاً لأحد ؟

إن روح " الأخ ضد الأخ " سببت الكثير من الدمار أكثر من أى أمر آخر فى جسد يسوع المسيح. لذلك فلا عجب أن كنا لا نستطيع أن نملك مدينة ، الكثير من القادة استخدموا أساليب العالم الجسدية فى الخدمة . والأخطر من الكل إذا اختلف هؤلاء القادة معاً ، إن الكبرياء تملأ قلوبهم لدرجة تمنعهم من السلوك حسب ما اوصى به الكتاب المقدس والجلوس معاً ومناقشة رأى كل منهم .لقد حذر يوناثان ادوارد القادة من مغبة الوقوع فى الكبرياء وخاصة فى أوقات عدم الاتفاق . اقرأ هذه الحقائق الهامة : " إن الكبرياء الروحى يلاحظ بشدة عند وجود معارضة لقائد ما . وتتضح الجروح التى تنتج عنها فى كلامهم ، وتتناسب شدة الجروح طردياً مع كلامهم وهجومهم

سـواء بـالمرارة أو عـدم الاحـترام . " يسـاعدنا اللــه لنبـدأ فـى الحديث معاً ! ساعدنا يا الله لنرى كل الجروح التى سببناها لإخوتنا ! ساعدنا يا الله لكى نتحكم فى ألسنتنا. هذا الأمر الخطير هو أكثر الأمور قباحة فى نظر الله لأنه وكما ذكرنا سابقاً يعكس صورة القادة من اشباه قايين الذين يدفعون رعيتهم لاختيار أحد الجوانب .

قتل الإخوة دائماً له ضحايا ودمهم كدم هابيل يصرخ أمام الله من الأرض . هذا الشر العظيم سيوقف كل عمل روحى ! نحن نحتاج إلى معمودية محبة إخوية جديدة ، إلى نار مطهرة تحرق هذا السرطان الذى أصاب الحركات الروحية .

الجزء الأول

الفصل السادس

مبدأ أدونيا (عامل المجاملات)

الانجذاب المصيرى للشهرة

كـان مـن الممكـن أن أدونيـا يحطـم إسـرائيل بمنـع تتويـج سليمان ملكاً. وبسبب ذلك كان الاسرائيليون سيحرمون من العصر الذهبى أيام سليمان ومن كل ازدهار وحكمة ، وذلك بسبب محاولة البحث عن المجد الذاتى من أحد أولاد داود .

كيـف حـدث هـذا ؟ عندمـا شـاخ داود وأهمـل الحكـم وتقاعس عن تنصيب سليمان ملكاً بدلاً منه ، أحدث هذا الأمر فراغاً كبيراً . ويقول الوحى " وشاخ الملك داود. تقدم فى الأيام . وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ .." (١مل ١:١) ثم أدونيا ابن حجيث ترفع قائلاً أنا أملك وعد لنفسه عجلات وفرساناً وخمسين رجلاً يجرون أمامه ولم يغضبه ابوه قط" (١ مل ١ : ٥) . ويوضح العدد السادس من هذا الأصحاح لماذا جنح هذا الشاب إلى الشر. " فأباه لم يسأله لماذا فعل هكذا ، وهو أيضاً جميل الصورة جداً وقد ولدته أمه بعد ابشالوم ." إن المهارات التسويقية عند هذا الشاب كانت فعالة . أولاً جمع حوله القادة الذين لهم القوة لكنهم على خلاف مع داود. " وكان كلامه مع يوآب ابن صروية ومع أبياثار الكاهن فأعانا أدونيا" (١مل ١ : ٧) ولم يتعامل مع هؤلاء من لهم من الشهامة ما

يدفعهم لمعارضته " وأما صادوق الكاهن وبناياهو بن يهوياداع وناثان النبى وشمعى وريعى والجبابرة الذين لدواد فلم يكونوا مع ادونيا " (١ مل ١ : ٨) فسكوت داود وأشواق الشعب لقيادة ديناميكية جعل من السهل عليهم أن يهتفوا لأدونيا . وكان هناك حفل عظيم حضره عدة آلاف " فذبح أدونيا غنماً وبقراً ومعلوفات عند حجر الزّاحفة الذى بجانب عين روجل ودعا جميع إخوته بنى الملك وجميع رجال يهوذا عبيد الملك " (١ مل ١ : ٩) ولكن بطل هذه القصة والذى أبطل هذه المؤامرة هو ناثان النبى ، فقد ذهب مباشرة إلى زوجة داود و إلى سليمان . " فكلم ناثان النبى بثشبع أم سليمان قائلاً : " لما سمعت ان أدونيا ابن حجيث قد ملك وسيدنا داود لا يعلم . فالآن تعالى أشير عليك مشورة فتنجى نفسك ونفس ابنك سليمان اذهبى وادخلى إلى الملك داود وقولى له أما حلفت أنت ياسيدى الملك لأمتك قائلاً أن سليمان ابنك يملك بعدى وهو يجلس على كرسى . فلماذا ملك أدونيا ؟ " (١ مل ١ : ١١ - ١٣) كثير من يهوذا قد ظنوا أن داود قد شاخ وغير قادر على اتخاذ القرارات ، والآخرون اعتبروا سكوته أثناء ما فعله أدونيا علامة رضا على ما يحدث . ولكن ماادركه البعض كان هو ما عزم عليه داود . هرم ، نعم . تعب ، جداً . ضعف ، تماماً . ولكن قالوا فقط الكلمات التى اعادت إليه حرارته .. المملكة فى خطر! " وقال الملك داود ادع لى صادوق الكاهن وناثان النبى وبناياهو بن يهوياداع فدخلوا إلى أمام الملك فقال الملك لهم

خذوا معكم عبيد سيدكم واركبوا سليمان ابنى على البغلة وانزلوا به إلى جيحون وليمسحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبى ملكاً على إسرائيل واضربوا بالبوق وقولوا ليحى الملك سليمان . وتصعدون وراءه فيأتى ويجلس على كرسيى عوضاً عنى وإياه أنا قد جعلته أن يكون رئيساً على إسرائيل ويهوذا . " (١مل ١ : ٣٢ - ٣٥) شبغل الفراغ وخلصت الأمة وانطلق الفرح الحقيقى " فأخذ صادوق الكاهن قرن الدهن من الخيمة ومسح سليمان . وضربوا بالبوق وقال جميع الشعب ليحى الملك سليمان . وصعد جميع الشعب وراءه وكان الشعب يضربون بالناى ويفرحون فرحاً عظيماً حتى انشقت الأرض من أصواتهم . (١ مل ١ : ٣٩ - ٤٠) . ربما سأل البعض ما علاقة هذا تاريخياً مع الانجذاب المصيرى للحركات الروحية ؟ باختصار كل شئ . إنه أمر لا يحتاج إلى الشرح أن نرى تأثير أمثال أدونيا على الخدمة فى هذا الحركات . إن أمثال أدونيا يظهرون عندما يخلوا موقع ما من السلطة . داود الجيل الماضى الذى له المسحة ، من رجال وسيدات الله المباركين قد شاخ . ومثل أدونيا ، صوت موكب جديد يعلن عن نفسه . لقد استخدموا عجلات وفرسان ملكية لتجرى أمامهم وتقوم لتقدم لهم خدمة جذب عامة الشعب لهم . لقد ادعوا أن روح رجال وسيدات الله الذين رحلوا قد أصبح من نصيبهم . هل رأيت هؤلاء الوعاظ وقد ملأت الكبرياء نفوسهم لدرجة أنهم يمشون زهوا حتى وهم جالسين ؟ والسر فى انهم تزايدوا - ونحن

سمحنا لهم - هو الفجوة فى القوة والتى نتجت فى الحركات الروحية . نحن بين نهضتين ومن الصعب أن نتذكر نار الله الحقيقية . إن أدونيا العصر الحديث لديه نفس المقدرة على صنع المأسى كما كان ينوى أدونيا الحقيقى . وخاصة هذا الخطر الداهم بأن تقاد الحركة الروحية بأناس هدفهم المجد الذاتى والمصلحة الخاصة وبدون دعوة إلهية .

إن السنوات الخمسة بين ١٩٤٧وحتى ١٩٥٢ شاهدت واحدة من أعظم الأيام التى شاهدتها الأرض فى موضوع اظهارات روح القوة . فقد ظهر رجالاً وسيدات مباركين مثل بيللى جراهام ، أورال روبيرت وكاثرين كوهلمان على المسرح الروحى واستخدمهم الرب بكل قوة . ولكن زئير العمالقة الروحانين ليس مسموعاً الآن كما كان من ذى قبل .

إن بريق الفراغ الذى تركه هؤلاء فى أمريكا نتيجة للنقص فى الرسل والأنبياء والمبشرين الأمناء والذين يخدمون بهدف ليس لبحث عن المال أو القوة أو لجذب أضواء الجماهير لهم والدعاية جذب هؤلاء الباحثين عن الشهرة والمال والسلطة . وللأسف فهؤلاء دائماً يجمعون لأنفسهم تلاميذاً كثيرين . ويمكننا بسهولة معرفة أصحاب مبدأ أدونيا فهم يبدلون الحق بالباطل. ولكن برامج الدعاية والتسويق والاعلان التى تصاحبهم دائماً تظهرهم على غير حقيقتهم ، فهم ليس لهم طعم أو نكهة مميزة أو مبادئ للحياة

الروحيــة ولا رسـالة واضحـة و لا حـل للشرور التـى نعيشـها الآن . والأمر المرعب ليس هو وجود بعض الخدام الجسديين أو الذيـن ليـس لهـم وزن لأن هـؤلاء دائمـا موجـودون ، ولكـن الخطورة فـى وجـود مثـل هـؤلاء لأول مـرة كتيـار رئيسـى فـى الحركـات الروحيـة وهـم يتحركـون بدون أى تحدى حقيقـى . هؤلاء سبب قلق وهواجس فى داخل الكثيرين وخاصة لأنهم الآن وقد جذبوا الكثيرين خلفهم ويتمتعون بالقبول والشعبية ربمـا بسـبب أن شـيوخ هـذه الحركـات الروحيـة اكتفـوا بـالصمت وامتنعوا عـن تشجيع الأصوات المسوحة بمسـحة حقيقيـة . يتكلـم الكثيرون الآن عـن الآيـة الموجـودة فـى سـفر الأمثال " أرأيت رجلاً مجتهداً فى عمله أمام الملوك يقف.. " (أم ٢٢ : ٢٩) للتـأكيد أن عطايـا الـرب الحقيقيـة واجتهـاد الخـادم هي التـى تعطـى مكانـه للخـادم وليس النـاس . ولكـى نؤكد هذا فقصتنا المأخوذة من العهد القديم توضح بكل جلاء خطـورة أن ينـام الملـك عندمـا يكـون لابـد عليـه تشـجيع الشخصية الروحيـة أو صـاحب الحـق . ولكـن كيـف لنـا أن نواجـه مثـل هـؤلاء (أدونيـا) فـى وقتنـا الحـالى بدون أن نقـع فى خطية الإدانه ؟ وربما تشك فى أن "ماريو" الآن أنه يـأكل الحصرم . صدقـنى أننى بألم شديد راجعت هذا الأمـر مـراراً وتكراراً روحياً . ورفضت أن اكتب هذا الفصل حتى تـأكدت اننـى اكتبـه بكل حـب وبـارادة اللـه . إن دوافعى مثـل دوافـع نـاثـان النبى ، عمل عظيم للرب مهدد بـالخطر. هل لـديَّ غيرة

من "الأدونيايين" ؟ لا فحملاتنا تفيض بالنفوس التي تعرف الرب ، نحن في فيضان من الفرص . حتى وأنا اكتب هذه الكلمات ، يبدأ العمل في وضع الأساس لأكبر مبنى للكرازة في العالم بالقرب من سان فرنسيسكو وسوف يكون مقراً للمركز الرئيسي لخدمتنا. لكن قلبي يتمزق من التركيز على الذات والمجد الذاتي والهتافات التي يستمتع بها بعض خدام هذه الحركات الروحية . إنني حزين على الاستعراضات التي بالجسد والتي تُنسب إلى اعلانات الله . هل تشعر بالخجل عندما يقذف مبشرون معروفون بالبركات بطرف اصبعهم أو من خلف ظهورهم بل وحتى اسفل اقدامهم ؟ أيضاً هناك مصدر للخطر لم نتكلم عنه بعد ويفوق ما فعله ادونيا . يقول الوحي على لسان إرميا " صار في الأرض دهش وقشعريرة . الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب . وماذا تعملون في آخرتها ؟ " ارميا (٥ : ٣٠ و٣١) لنتذكر أن إرميا شخص لا يدهش بسهولة . لقد شاهد يهوذا في أحط مستوى لهم . لقد وصف خطايا أخلاقية بين القادة وعبادة للأوثان على ممر السنين . ولكي يقول ارميا صار دهشة وقشعريرة فالأمر يستحق الملاحظة ! وهذا يوضح لنا خطورة المأساة التي نعيشها عندما يستخدم الأنبياء والكهنة الكتاب المقدس بطريقة غير صحيحة لمصلحتهم . للكذب وتأكيد السلطان البشري واسكات رسالة الله الحقيقية .

ولكن الخطر الاعظم من كل هذا أن "شعبى هكذا احب ؟ " .
إن الحركات الروحية لها انجذاب مصيرى نحو الجماهيرية ونحو هؤلاء من أمثال أدونيا . وهذا هو الخطر الحقيقى أن الشعب أحب هكذا ! ان الأغلبية المتنامية للحركات الروحية تشعر بغياب العمل الحقيقى لروح الله . عندما كان يقوم العمالقة من رجال الله ونسائه بخدمات كلها معجزات كانت الكراسى المتحركة تخلو من شاغليها ، السرطان يختفى ، تفتح عيون العمى ويصحب هذه المعجزات كشئ ثانوى السقوط على الأرض تحت قوة الروح القدس . علينا ان لا نركز فقط على هذا الشئ الثانوى بل نصلى لكى يمد الله يده للشفاء من الأمراض وهكذا يتمجد اسمه ، ونبتعد عن كل ما هو لمجد الإنسان ربما يتذكر بعض من القديسين المعمرين كيف بدأت هذه الاجتماعات التى كانت بالأمس والتى لا يعرفها هؤلاء الذين تجددوا حديثاً . لقد رأى هذا الجيل القديم نار الروح القدس وشاهد مجد الله . لقد عرف هؤلاء المعجزات الحقيقية فى المسيح . لذلك فهم قادرون على التمييز بين الذهب والذهب المزيف ، بين المسحة والعواطف وبين البحث عن المجد الذاتى وبين النعمة المعطاة من الله . وبالرغم من أن نجاح الخادم يقاس فى هذه الأيام بمقدار شعبيته أو بحجم ميزانية منظمته ، لكن المجد الحقيقي كما كان فى حياة داود يتمثل فى تأكده من أن حياته فى اتجاه الحق . لقد أصبح الكثيرون من مستشارى

الخدام الآن من الجسديين وخبراء الدعاية والاعلان الذين ليس لهم علاقة بالله لذلك فهم ينصحون هؤلاء الخدام بضمان حياة هامة بالمقاييس العالمية فقط لكن بدون مخاطرة ، بدون شجاعة ، بدون رؤية ، وبدون قوة روح الله بها. كل هذا بالطبع لا يسبب أى ضيق للشيطان ! فهو لا يقترب من أى خدمة لخادم لديه امكانية تجميع الجماهير حوله أو يفتخر بالمواهب التى لديه لأنه يعرف كم يكون مجهود هذا الخادم إذا لم يكن هناك أى انكسار أو اعلان واضح لعمل الصليب فى حياته . لوسيفر لا يخشى سيوفاً مصنوعة من معادن هشة ، ويسيل لعابه عندما يشاهد ديكاً مغروراً يصيح لكنه يرتعب من النسور التى تأتمر بأمر الله . اشباه أدونيا لم يقاوموا أو حتى يوبخوا . ربما هذه الشعبية التى حولهم لأنهم احلوا حاجة مستمعيهم للهروب من المسئولية بالقائها على الغير أو على الشيطان . أقول لرجال الله أن التقاعد ليس اختياراً أمام هؤلاء الذين كانوا آنية مباركة فى يد الرب ، لابد أن يكون لديهم أرادة حديدية تقول " أينما يكون هناك احتياج ، أينما يظهر إبليس رأسه القبيح ، أينما تحكم الشياطين، أينما تتحول المدارس والشوارع إلى ميادين للحرب ، وتخبو نار الحركات الروحية ، فأنا مستعد أن أقفز من سريرى وأكون أسد لله " .

أنا أعرف صديقاً عمره ٧٧ عاماً يدعى فيس مونير. كان هذا الصديق يخدم مع بللى جراهام فى حملاته

التبشيرية . منذ عام ١٩٤٨ ، بالرغم من تقدمه فى العمر إلا أنه يبدو وكأنه أصغر منى . والسر فى شبابه هذا أنه يرفض أن يتحدث عن عمل الله وكأنه تاريخ لكنه يزحف على يديه ومازال يشارك فى أى خدمة تطلب منه عندما يتعرض ملكوت الله للخطر .

بعد تتويج سليمان ، حدث انطلاق للأمة الإسرائيلية . "وصعد جميع الشعب وراءه وكان الشعب يضربون بالناى ويفرحون فرحاً عظيماً حتى انشقت الأرض من أصواتهم " اولاً كان الشعب يبحث بجد عن ملك وقد قبلوا محاولة أدونيا أن يكون الملك الجديد لكن هذا لم يكن قبولاً بكل القلب . وفى الجهة الأخرى وعندما أعلن سليمان ملكاً وخليفة لداود كان هتاف شعب الله قوياً لدرجة أنه شق الأرض الواقفين عليها . فهل نهتف الآن فى فرح عندما تظهر قيادة جديدة وبتشجيع من القادة المباركين القدامى ؟ إن الخدام القدامى سوف أما يركبون الموجة الجديدة أو يضمرون فى غياهيب التاريخ ويتكلمون عن الأيام الخوالى . إنهم أما يبحثون عن بيت من بيوت المسنين أو يقفوا على أرجلهم هاتفين " سوف أكون ملتهباً بنار الروح القدس طالما أننى على قيد الحياة ، وسوف أكون مشتركاً فى أى عمل يعمله الله " نحن مازلنا نحتاج إلي داود لكى يعطى الاتزان والقوة للحركات الروحية . وأقول أيضاً للشخص الذى سوف يكون مثل سليمان "عليك أن لا تبحث بأى طريق عن مجدك الذاتى ولا تناور بطرق سياسية للوصول إلى هذا المنصب بل عليك أن تهدأ فى أمانة الله وتثق

أن الله سيقيم داود بجانبك "ولكن الله هو القاضى هذا يضعه وهذا يرفعه" (مز ٧٥ : ٧) . ولسليمان يقول الرب " وأنت أن سلكت أمامى كما سلك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة وعملت حسب كل ما أوصيتك وحفظت فرائضى وأحكامى فانى أقيم كرسى ملكك على إسرائيل إلى الأبد " (١مل ٩ : ٤ و ٥) . إن بركات الله محفوظة لهؤلاء الملتزمين بالسير حسب كلمته . اشباه أدونيا لابد وأن يعتمدوا على قدراتهم البشرية لكن اشباه داود وسليمان يسيرون بقوة الرب . نحن نحتاج إلى نار جديدة لتوقظنا إلى معجزات حقيقية . الكل فى احتياج لنار جديدة حينئذ الكل سيكون عظيما ! ولكى يمكننا ان نميّز بين ماهو جسدى وبين ما هو من الله علينا أن نعمد من جديد، ونتوقف عن اتباع من تمثلوا بادونيا، اعتزل البحث عن الحرارة الجسدية فقط ولا تسوق القليل من القوة الروحية وكأنه البركة العظمى . إن حركة الروح القدس لا يمكن أن تثبت وتنمو بقادة جسديين . إنها سوف تنقل إلى مجموعة جديدة تشتهى الحق بكل القلب .

الجزء الأول   الفصل السابع

المستقبل ليس هو ما كان

الانجذاب المصيرى
لعبادة الماضى وبكاء الأطلال

يتكلم الوحى فى سفر أخبار الأيام الأول والأصحاح الثانى عشر عن مقاتلين ارتبطت قلوبهم بداود - ولقد كان لكل سبط قدراته المختلفة على الحرب - " ومن بنى يساكر الخبيرين بالأوقات لمعرفة ما يعمل إسرائيل رووسهم مئتان وكل إخوتهم تحت أمرهم " (١اخ ١٢ : ٣٢) . إن القدرة على قراءة الزمن ذُكرت هنا كنوع من الأسلحة ، كما أنه من المؤكد أن التنظيم يؤدى إلى الانتصار هكذا القصور فى التنظيم يؤدى إلى الدمار. يحذّر سفر الأمثال قائلاً بدون رؤية يجمح (يهلك) الشعب ، وبأسلوب آخر بدون اعلان واضح أى حركة تموت . يذكر الوحى فى سفر المراثى الأصحاح الأول والعدد التاسع سبب موت مدينة أورشليم وهو " لم تذكر آخرتها " . عاش لوط متألما فى سدوم ، واخيرا وضح تأثيرها عليه فلقد احزنت روحه ، وغيرت من مراجعه ، وشتتت اخلاقياته فعرض بناته على سكان سدوم لانقاذ ملاك الرب . ولشدة ارتباطه بسدوم كان علي ملاك الرب أن يدفعه لمغادرة المدينه الهالكة . والآن فأنا أرى الحركات الروحية كما كان لوط ، مستلقية فى

سبات ، مغمورة فى المجتمع وكأنها لا تراه . إننا لا نبدو أننا سنقوم ، متحذرين ، مدركين آخرتنا، ونميز ما علينا أن نفعله .

لقد بكى يسوع على أورشليم : " وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها قائلاً أنك لو علمت أنت أيضاً حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن أُخفى عن عينيك فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون حجراً على حجر لأنك لم تعرفى زمان افتقادك " (لوقا ١٩ : ٤٠ - ٤٤) .

إنها ليس أى ساعة الآن بل أنها ساعة افتقادنا . لو للحظة تنفتح أعيوننا لما يفعلونه لأرواحنا وسلامتنا كحركة روحية ، فسوف نهرب منهم بفزع . أول كل شئ أقول أن جهلنا بالأحداث فى المستقبل القريب يعطلنا عن عمل أى تغيرات طارئة الآن . لماذا يأمر الله الآن الحركات الروحية بالتغير أو أن مجموعة أخرى ستأخذ مكانها ؟ شئ ما حدث ، لقد انتهى زمن أناة الله على غفلتنا . هناك أمر ما يخص المستقبل ، هذا الأمر ينذرنا بإنه هناك غزو جديد بالقوة لابد وان يظهر الآن . ماهى هذه الأحداث المستقبلية وماهى علاقتنا نحن الذين ندرك هذا الأمر الذى يلزمنا باختيار قاس لابد وأن نتخذه الآن ؟

قد استخدم الرب ابيجايل فى حياة داود لتذكره بمستقبله عندما كان على وشك أن يمزق نابال تحت أقدامه

بسبب غضبه فقالت له " واصفح عن ذنب أمتك لأن الرب يصنع لسيدى بيتاً أميناً لأن سيدى يحارب حروب الرب ولم يوجد فيك شر كل أيامك وقد قام رجل ليطاردك ويطلب نفسك ولكن نفس سيدى لتكن محزومة فى حزمة الحياة مع الرب الهك وأما نفس أعدائك فليرم بها كما من وسط كفة المقلاع ويكون عندما يصنع الرب لسيدى حسب كل ما تكلم به من الخير من أجلك ويقيمك رئيساً على إسرائيل أنه لا تكون لك مصدمة ومعثرة قلب لسيدى أنك سفكت دماً عفواً أوان سيدى قد انتقم لنفسه وإذا أحسن الرب إلى سيدى فاذكر أمتك " (١صمو ٢٥ : ٢٨ - ٣٣) .

أدين عيسو فى الكتاب المقدس بسبب أنه باع مستقبله بمتعة لحظية ويقول الوحى " لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو الذى لأجل أكلة واحدة باع بكوريته " (عب١٢ : ١٦) .

بدون النظر إلى المستقبل ، نحن لا نعرف ما سيحدث . وعلينا أن نتحكم فى الاحتياج الحالى للتغير حتى نحمى مستقبلنا . إن ادراكنا بأننا لدينا مشاكل لا يكفى . إن انسكاب نار جديدة أصبح أمراً ضرورياً ، فنحن فى وادى القرارات وتميزنا لأهمية الغد قد يكون هو الأمر النهائى " لنقم بها أو نتركها " والمقصود هنا هو العمل من أجل النهضة الروحية .

نقطة أخرى مظلمة ومحزنة وهى أمر اهمالنا كرازة العالم . إنه أمر حيوى بالنسبة إلى استمرارية الحياة . إن

الحماس الروحى لربح النفوس بدأ يترك الكنائس الأمريكية وانتقل إلى كنائس الشرق الأدنى وهى التى سترث المشعل لتتصدر العالم فى الكرازة . لقد كان السرور يملأنا عندما كنا نصعد إلى المنابر بالحُلل الغالية وكان المتكلمون يقدموننا للجمهور بلفظ المبشر الأمريكى الشهير حينما كان لنا الفرصة العظيمة لتبشير العالم . لقد تكلم الرب إلى اشعياء ووصف إسرائيل ككرمة زرعها الرب لكى تأتى بعنب جيد ولكن عندما تذّوق الثمر وجده ردئاً . لقد زرعنا لكى تلمس الشعوب التى حولنا وسط أحلك أنواع الظلام الذى تعيش فيه المحبة . وكما ذكرت سابقاً نحن الروحيون فى زمن الإيدز والإجهاض والمخدرات والشذوذ الجنسى المعلن بلا خجل والحروب لا نفعل شيئاً ! نحن الذين نلام لعدم شفاء بلادنا من هذه الجروح الميته . نحن نقوم بأعمال عظيمة ، نقدم التماس إلى مجلس الشيوخ ، ننام أمام عيادات الإجهاض نحن فعلنا تقريباً كل شئ ماعدا الشئ الواضح والمؤثر وهو أن نعظ والآيات التابعة تتبعنا وهذا هو الانجيل بمعناه الحقيقى . أنا اتمنى أن نرفض الأجهاض والصور الخليعة والشذوذ بصورة أقوى مما نحن نفعله الآن . اتمنى أن نقاوم كل هذه الأمور بصورة تدفعنا إلى استخدام الأسلحة الروحية المطلوبة ، أسلحة تتعلق بمستقبلنا ، الأسلحة التى تجلب النصر الحقيقي .

لقد تعلقنا بحمى الأنشطة ، وليس فى البحث عن اعلان من الله . تسابقنا إلى خطوط نهاية زائفة . إن حماسنا يحمل الكثير من الجهالات عن النار الجديدة . أمر أخر يربطنا بفكرة

العبادة فى الماضى ، ولكن يصعب كشفه لانه ليس هناك خطأ فى تقدير الأبطال القدامى بل هذا الأمر مطلوب . ماضينا عظيم ، وفى الحقيقية أنه مضئ ، ولكن ماضينا ليس هو مستقبلنا ولا يمكن أن يكون . عندما نتحرر سوف ندرك أن المستقبل ليس هو ما كنا . عندما ملك حزقيا على يهوذا ورأى الحاجة القصوى للنهوض أخلاقياً لأن الكثيرين قد نجّسوا أنفسهم بأمور كثيرة تستحق غضب الرب عليهم . ولكن كان لديه عدو قوى فى معسكره ضد إعادة البركة لشعبه ، لقد كانت هناك الحية النحاسية وكانت تدعى نحشتان وقد عبدها الشعب (٢مل ١٨ : ٤) ! هذه لم تكون صنماً صنع بأيدى الفلسطينين لكنها كانت الحية النحاسية التى صنعها موسى . لقد كانت رمزاً للمعجزة الرائعة التى أعطاها الرب للشعب لكى يحيا فى البرية منذ قرون سابقة وقد صنعت بيد نبيهم العظيم . والآن الشعب يبخّر تحتها ولكى يتقدم يهوذا نحو مستقبلهم كان على حزقيا أن يسحق هذا الرمز المتعلق بالماضى والذى حوله الشعب إلى صنم يعبد . والآن هناك مجموعة كبيرة من رواد الحركات الروحية يعيشون فى صورة أو فى أخرى من صور الوثنية . انهم يعبدون آنية من الماضى كرمز لما يفعلون الآن . والكثير منهم تعتق بالحنين للماضى . وكل ذكرياتهم كما لو كانت محفوظة بالفورمالين (مادة لحفظ الجثث) . على العموم هل يمكن أن تكون لديك الرغبة فى أن تعيش حياة ما بعد المجد لدرجة انك ترفض أن تطلب

نـارا جديـدة لعمـل جديـد . إن البعـض يرفضـون حتـى مجـرد الاعتقـاد بـان اللـه سيمسـح فـى هـذه الأيـام ويبـارك خداماً مـن هذا الجيل ليقوموا بخدمة ما كما كان خدام الجيل الماضى من قبل . إن مجرد حتى مثل هذا التفكير والتسليم بأن اللـه يعمل فى هذا الجيل هو نوع من عدم الولاء لرجال وسيدات اللـه من أبطـال العهـد المـاضى كمـا يعتقـد البعـض . ولكننـى اقـول أن افضل تزكية لاكرام ذكراهم هى أن نتبع مثالهم ، فى شجاعتهم لعمل شئ جديد !

لـو عـاش موسـى ورأى مـاحدث لنحشـتـان (الحيـة النحـاسية) ، ربمـا لسحق هـذا الصنـم أسـرع مـن حزقيـا . فهل يصـح لقادة الحركات الروحية الآن أن يبكتوننا على مبدأ " القديم هو الافضل " ؟ مافعله إبليس حينئذ ، هـو مـا يفعله الآن : يعمى رجال اللـه فلا يطلبون التغير، مستريحين ومسـرورين . إن العـادات القديمـة لابـد وأن تتحطـم حتـى يظهـر جيـل جديـد مـن الخـدام الممسـوحين ورؤيـة جديـدة للخدمة . إنه مرض أسميه مرض " البحث عن جسد إيليا " . ففى سفر ملوك الثانى والأصحاح الثانى تتضح هذه المقاومة للتغير . إيليا النبى دعاه الرب ولكن هناك اسم جديد ظهر وهو أليشع خادم إيليا . إيليا انطلق فى مركبته النارية وأخذ أليشع رداء إيليا . لكن بنو الأنبياء ومحبى إيليـا كـانوا منتظريـن على الجـانب الآخـر مـن النهـر عـودة بطلهـم كمـا كـان يفعـل فـى الماضى . لكن النبى الجديد أليشع رفـع الرداء وضـرب الميـاه .

فانفلقت إلى هنا وهناك فعبر أليشع . لم تفرق مياه النهر بين إيليا وأليشع ، فالنهر يعرف المسحة الإلهية . لكن أتباع إيليا لهم وجهة نظر أخرى فهم يريدون إيليا وليس ما يفعله الله بإيليا. إيليا كان الماضى واليشع سيكون المستقبل . فسألهم أليشع " أين هو الرب إله إيليا ؟ " هذا السؤال يصل إلى قلب مشكلة هذا الجيل . كان لديهم نبى محدد وتوسلوا إلى أليشع أن يسمح لهم بالبحث عن جسد إيليا . لقد اعتقدوا أن الروح قد ألقى به على أحدى الجبال . كم هو مضحك ان نبحث عن الذكريات إذا كان الله قد اودع مستقبلنا فى ايدينا الآن ! اليوم هناك الكثير من الأصوات الشابة ، لكن هناك مجاملات ومعيارين ! نحن نقبل إيليا المنتهى بينما نرفض أن نعترف بالأصوات الجديدة الشابة حتى لا تقوم لها قائمة ! لقد جرح الكثيرون من الخدام الشباب لأنه كان عليهم قبل أن يقاوموا العدو أن يتمكنوا من الحياة داخل الكنيسة مع اخوتهم . لقد تأخرت دعوات مباركة ومواهب متعددة لاننا نريد وقتا نبحث فيه عن جسد إيليا .

هذا الجيل مغطى بالذكريات القديمة ، والمتلكات لمدى طويل تعطى الاعتقاد وكأن الله قد انتهى من خلق أى قادة جدد ، فيلقى ضحايا هذا الاعتقاد فى مصيدة وغياهيب هذا العصر ويضيع منهم الأوقات المباركة للقوة الروحية والتى ستأتى قريباً . ولكى تدرك هذا أقول لك تخيل أنك وضعت خارجاً على الخط (كاللاعب الاحتياطى) بسبب تمسكك بالماضى ولكن عندما تهب رياح المعجزات للنهضة ماذا

سيكون حـالك ؟ إن ولاءنـا الأول لابـد وأن يكـون للمسيـح ومـا يفعله فى هذه الأيام ، وهذا يعنى أن نتبنى اسمـاء جديـدة . إذا استسلـم الخـدام للاتجاهـات الجسـدية للارتبـاط بالاسمـاء اللامعة فى الثمانينات لمجرد أن نجمع الجماهير حولنـا سـوف نغـامر باجتماعـات لا حيـاة فيهـا ! إن رجـل اللـه الحكيـم يميز الأوقـات . لقد انشق النهر مرة أخرى ولسوف ندرك من هو إله إيليـا . الكثـير مـن الكنـائس والخدمـات بـدأت وكأنهـا مراكـز للقـوة ولكنهـا تحولـت بعد ذلك إلى متـاحف ثـم انتهـت ببيـوت للحبـس (سـجون) . المنـابر الناريـة أصبحـت صناعيـة والمعجزات أصبحت وسـائل والجماهير أصبحـوا لاحـول لهـم . ولكن بكل وضوح أقول علينـا أن نجد ذهن وليس جسد النبى . نحـن لا نطلـب إيليـا لكننـا نطلـب إلـه إيليـا فهـذا هـو يـوم افتقـادنا. والآن أنهـا دعوة لنواجه حـالتنـا وعلينـا أن لا نخلط بين فشلنا والفرصة التى أمـامنـا . انه الآن ليس وقت لسـان فضى مخـادع أو لحسة زيت روحية أو ومضة من الضوء. نحـن نحتـاج إلى عزرا ! **رجال يبكون بحزن شديد لدرجة أن صرختهم تمزق قلوبنـا وتوقظنـا مـن غيبويـة إيماننـا الاسمى . لتغـرق دموعهـم سيطرة مجتمعنا والعمى الروحى الذى لا يرى الغد وهـو يصنـع النهاية لهذه الحركات الروحية .**

الجزء الثانى

الفصل الثامن

نقاط مضيئة فى المستقبل

الفراغ العلمى الكبير

" لقد سرقت البنوك لان واحداً من هذه الامور سوف يحدث لى : سوف يقبض علىّ واسجن فأكل ثلاثة واجبات فى السجن وأنام فى مكان دافئ أو أننى سأهرب بما سرقته وأعيش به فترة أو أن شرطيا سيطلق على الرصاص فاموت واستريح من هذه المعاناه " شاب عمره ١٧ عاما .

فى التسعينات جاءت فترة الشعور بالفراغ . وهذا ما نسميه " بعد الصباح " فقد اكتظت العيادات ومراكز العلاج بالملايين الذين يبحثون عن الحرية من الادمان بصوره المختلفة والذى قيدهم خلال الثمانينات . إن الحكم على هذه السنين ذات الدوافع الذاتية قد صدر فقد دفعنا الثمن غالياً ومازلنا ندفعه فى انحلال الأسرة والكرامة بل وحتى فى قدرنا. إن هذه العصور من الضلال قد افرغتنا تماماً . وعندما يتراجع مد الحفلات ، واستغلال الناس ، والمخدرات ، وجنون العظمة سيسرق الكثير وسيترك خلفه هوة عظيمة. كان " لى اتوتر " وهو متخصص سابق فى التخطيط الاستراتيجى للحزب الجمهورى الأمريكى، أسطورة فى النجاح . كان نجاحه عن طريق السياسة فقد جمع الكثير من الثروة والجاه والقوة والتى يتمتع بها البعض القليل فقط . وهو الذى نظم الحملة

الانتخابية لجورج بوش وقد اعترف أخيراً أنه عمل جاهداً لتدمير سمعة ميشيل دكاكس (منافس بوش) . ولكن بعد ذلك سقط " لى " صريعاً لسرطان المخ . وقد امتص هذا المرض كل طاقته للحياة وأخيراً أنهى حياته . لم يكن لديه أى أمل يستند عليه وكان يائساً تماماً . ولكن هذا المأساه تحولت إلى انتصار عندما قبل "لى" يسوع المسيح مخلصا له بطريقة لا تُوصف وأصبح الرب يسوع سيداً على حياته . وكانت كلماته لمجلة (لايف) تعبر عن أين نحن الآن فى أمريكا .

" لقد اعطتنى الثمانينات الكثير . أنا أدرك أنها أعطتنى الثروة والقوة والمركز أكثر من الكثيرين . لكنك يمكنك أن تحصل على كل هذا ومع ذلك لاتزال تشعر بالفراغ . إننى على استعداد أن أعطى كل القوة فى سبيل لحظات قليلة مع عائلتى . ماهو ثمن ليلة أقضيها مع أصدقائى ؟ إن الأمر انتهى بأن اتقابل مع المرض وجهاً لوجه حتى ادرك هذه الحقيقة . نعم أنها الحقيقة . إن بلادنا تتعرض الآن لانحسار اخلاقى وموجة من الغضب أعرفها باحساسى . أنا لا أعرف من سوف يقودنا خلال التسعينات. لكن عليهم أن يتكلموا عن هذا الفراغ الروحى المهول فى قلب مجتمعنا . إنه كالورم فى النفس . "

هذا ما اسميه الفراغ العظيم . لقد فسدنا أخلاقيا وأفلسنا ، إن الفساد الاخلاقى أدى إلى المرارة من لا شئ فترك البعض الحزب والافلاس ادى إلى غضب البعض الآخر لأنهم

لـم يدعـوا أبـداً إلى الحـزب . فـي الحقيقـة فـي الثمانينـات أصبحت موضة أن نطلق على الفقراء كلمة الذين لم يحققوا شئيا . والان لا أحد يدفع هذه التكاليف إلا أولادنا . فضائح القروض والودائع والأمور الأخرى التى شرعت الجريمة المنظمة اضاعت مستقبلهم بتحميلهم بالديون طوال عمرهم . أمر آخر يسمم حياة شبابنا وهو اليأس والآلام التى تفوق القدرة على حملها بالاضافة إلى الفلسفات الحسية والتى تغذى استخدامهم للمخدرات بالوقود . هناك اعلان فى التلفزيون الامريكى مضاد للمخدرات حيث يظهر شخص ما يقلى بيضة ويقول " هذا مخك تحت تأثير المخدرات " " أى سؤال ؟ " نعم هناك سؤال هام وهو.. ماذا تفعل بالألم ؟ هذا الألم الذى يعتبر أن المخ المقلى هو مرحلة أفضل أو متحسنه لما هو عليه الآن . إن بعض الشباب يرتدون ملابس مكتوب عليها " العقل هو شئ عظيم لتتخلص منه " الزواج والعائلة هما وسيلتان لحماية أولادنا ومجتمعنا . حتى هذا النظام من الحماية قذفنا به فى القمامة فى الثمانينات واستسلمت مجتمعاتنا إلى أكاذيب الحركات النسائية المتحررة وانصار الشذوذ الجنسي والداعية للتخلص من الأسرة كنظام اجتماعى وضعه الله واعتبرت هذه الحركات أن الأسرة تهدد منهجها إلى التحرر نعم أثرت هذه الأمور على الجميع وسببت فجوة مؤلمة . إنها أزمة على أعلى مستوى وهذه أنما تقودنا إلى صحوة ونهضة أو تذكر (فى شهادة وفاتنا) كسبب لوفاتنا .

- من اجل هذا أنا أؤمن أن ناراً جديدة أمر حيوي وهام فى أيامنا هذه . ومازلت اطرق بشدة على السؤال الذى يقول ماذا

نفعل نحن كحركات روحية أمام كل هذه الأمور. وكما قلت سابقاً ، نحن لا ندين جنون الثمانينات فقط بل ندين أيضاً ما حاوله الكثير من الخدام باستخدام الآيات الكتابية لتبرير انحرافهم نحو المادية والعصرية .

القليل حذر من الألم والفراغ والديون التى لا يمكن التغلب عليها. تماماً كما قال بنى إسرائيل لهارون (راجع خر ٣٢ : ١) بلادنا تصرخ " قم اصنع لنا آلهة " والكثير من خدا منا للأسف كانوا راغبين فى عمل ما يريده الشعب . ولكم ماذا نفعل الآن ؟ نحن لا نتنبأ عن الفراغ فى المجتمع لأن الكثيرين من المؤمنين عليهم التعامل أولاً مع الفراغ الذى فى حياتهم والذى وجد فى داخل مجموعتهم أيضاً. نحن نشبه مراقب البحر (الغطاس) الذى لا يعرف السباحة . كيف تنقذ الحركات الروحية الآخرين بينما بيوتهم وعلاقاتهم الزوجية وعواطفهم وقيمهم تغرق فى نفس البحر الذى يغرق فيه المجتمع من حولنا؟ الله يرى الالم واللا معنى والضحايا. هو يدرى بملايين الاطفال الذين قذف بهم فى الفقر بسبب الطلاق فى مجتمع زانى . الله يحزن بسبب آلام المطلقة وهى تنسحق من أجل تربية أولادها بين الرعاية والوظيفة . إنه يحس بالجروح التى يعانى منها جيل الشباب وهم محصورون فى الخوف والترك والهجر وعدم المبالاة .

يسوع يعلم ما يحدث فى داخل المجتمعات والتى سادت عليها وأرعبتها المخدرات والعصابات والارهاب. إن هذا الفراغ المخيف لن يمر بدون حساب من الله ! أنه على وشك

أن يتحرك ! أنه زمن الحب حتى نمسح كل دمعة وألم من جيل الشباب الذى عاش الثمانينات . لقد حان الوقت لشئ جديد ، لسلطة قوية وجريئة لتشعل الكنيسة من جديد لتغزو المجتمع من جديد بالحب ! لقد حان الوقت لخدام يتكلمون بجرأة الروح القدس وليسوا ضعفاء أو مجرد مسليين أو معزيين أو مبشرين بالخير فى المستقبل . إنه وقت ليتكلم رجال الله الحقيقيون بكلمتهم لتسحق الكذب وتلهب الأبرار. إن الروح القدس على وشك أن يُسكب من جديد بقدر لم يعرفه التاريخ من ذى قبل . هذا يأخذنا إلى سؤال هام : ماهى الحالة التى يجب أن نكون عليها عندما يسكب الله هذا السكيب المبارك علينا ؟ وأين تود أن تكون عندما تُسكب هذه الانتعاشة لنا ؟ مغمور فى بحر من القلق والهموم ؟ أو مسجون فى سجن الإيمان السطحى ؟ هل ستتلفت بدون أن تقدم أى شئ كالاخرين الفرحين بعمل الله العجيب ؟ إنه ليس الله الذى لا يحب الحركات الروحية لكنه ببساطة لن يسمح ان نكون مانعاً لبركاته . نحن أهملنا دعوتنا فى وقت كان الرب يريدنا أن نملأ هذا الفراغ . لقد ارسل تحذيرات كثيرة وهو لا يستطيع ، ولن يتغاضى عن التصرفات الجسدية والتى تهدد ما ينوى أن يفعله . فأما أن نتجاهل بجهل انذاره ونندثر أو نترك كبرياءنا ونطلب ناراً جديدة لانقاذ حياتنا .

الجزء الثانى

الفصل التاسع

لو كنت أعلم أننى
سوف أحيا هذا العمر
لكان اهتمامى أكثر بنفسى

من كان يتخيل الحرب بين العراق والكويت أو يتخيل انهيار الشيوعية ؟ كم كان مدهشاً أن ننمو ونحن نعلم ان جدار برلين موجود إلى الأبد ولكنه فجاة يتحول إلى ركام . إن يد خفية مسحت المنظر الدولى وغيرت كل شئ . اختفت كل الوحوش ، لقد أصبح الملعب مستويا. ٧٥٠ مليون من البشر كانوا منذ زمن وجيز ينكرون الإنجيل أصبحوا الآن يطلبونه . الحكومات تترجى من أجل ارسال مبشرين ! ومع ذلك فنحن نيام فى أعظم فترة للكرازة منذ اختبار العلية ! وبدلاً من الاستعداد للذهاب إلى هذه الحقول نحن نطلب الراحة ، مزيد من النهضة ، مزيد من التدريب ، ونقوى أنفسنا لمزيد من الحصاد. لقد نشر " تيد تونير " مقالاً ينتقد المسيحيين علنية مدعياً أنهم لديهم روحاً انهزامية . وقد قال ذلك لاننا نؤمن أن هذا العالم سينتهى بالنار فى يوم من الأيام وقد يكون الآن . ونحن لم نفعل أى شئ له معنى . نحن مختلون (هذا ملخص المقال) . لقد خدعته حساباته على أفضل حال ، إن جهله هذا مرعب خاصة وأنه يملك محطة شبكة الأخبار بالكابل الشهيرة (C.N.N) هل السيد تيرنير

اختار أن يتجاهل التاريخ ؟ هل نسى أن أول وأغلبية من بنى مدارس أو مستشفيات أو جامعات أو مراكز للخدمة الاجتماعية أو أى شئ لمساعدة الإنسانية التعيسة كان من أصحاب الإيمان المسيحى ؟ والان نحن نستخدم الإعلام لمحاربة الكنيسة . لقد هاجم " تيد " على كل حال شيئاً اخر ، لقد تخيل ان الكنيسة وكانها تهدد سلام العالم والبيئة . أنا اعتقد أن اتجاه قلبه هو اعلان أولى عن تلك العقائد والتى ستأتى بضد المسيح للسلطة . وككل الأكاذيب هذه الكذبة أيضاً تستند على جزء من الحق . بكل حزن أقول أنه يوجد بيننا مثل هؤلاء الذين يشابهون من وصفهم تيد تورنر هؤلاء والذين أصابهم الخوف والفزع من الأيام الأخيرة بسبب ما يحدث فى الشرق الأوسط . أنا لا أستطيع أن أساعد ولكننى اتعجب من عدد الكتب عن النبوءات التى كتبت لتتكلم عن الأيام الأخيرة . الكتاب المقدس يعلمنا عن توازن فى السلوك فى آخر الأيام . أنا اسميه " طرف الحكمة " الحياة على طرف الزمان . مدركاً تماماً حقيقة مجئ المسيح ثانية ، مستخدماً الحكمة لاستغلال الفرصة لتمجيد الله بكل صبر، وبحرية ، وبعظمة .

أنا وأنت تقابلنا مع أشخاص تعرضوا لعواصف شديدة بسبب ما سببه الاستخدام السيئ للنبؤات من تدمير فى حياتهم . لقد تركوا الكليات ، وليس لهم أى تخطيط لحياتهم ، كل شئ معلق ، خاصة الزواج و الالتزام . بعض

هؤلاء يذكروننى بالتلاميذ الذين فى السنوات النهائية فى المدرسة الثانوية قبل أسابيع من التخرج . أجسادهم فى الفصل لكن عقولهم وقلوبهم خارجاً فى مكان أخر.

فى متى ٢٤ يتكلم الوحى عن الدينونة والظلمات التى ستحدث فى نهاية الأيام . نعم أن التعليمات قد اعطيت لنا للاستعداد والتحركات للحرب وللنصر. وفى عدد ٦ نرى الوصية تقول " وسوف تسمعون بحروب وبأخبار حروب . انتظروا لا ترتاعوا. لأنه لابد أن تكون هذه كلها . ولكن ليس المنتهى بعد " علينا أن نستمر فى الحركة للأمام إلى أن نتصدر صفحات الصحف . وبعد ذلك فى العدد ١٤ نرى الأمل الكبير فى الحصاد العالمى الكبير يتضح بكل وضوح " ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة شهادة لجميع الأمم . ثم يأتى المنتهى . " مؤخراً كنت فى زيارة لأحد المحلات الشاملة ورأيت رجلاً ذا كرشاً كبيراً يرتدى فانلة مشدودة على اخرها . ومكتوب على هذه الفانلة " اذا كنت أعرف اننى ساعيش إلى هذا العمر كنت أهتم أكثر بنفسى . " إن مرثاة الحركات الروحية يمكن أن تختصر فى هذه الكلمات " إذا كنت أعلم أن موعد الاختطاف سوف يأخذ هذا الوقت لكنت أهتم أكثر بالسير مع الله وبرؤيتنا من أجل الخطاة " إن الاحداث الخاصة بالمستقبل القريب قد تكون بعيدة كل البعد عن ما يصفه هؤلاء الذين ينادون بالدينونة القريبة . ربما ينهض العالم مرة أخرى . وربما يحدث سلام فعلى وإماكنية الوصول

إلى الكثير من المجتمعات المغلقة نتيجة لهذا السلام . إن روح فيتنام أثرت على المجتمع الأمريكى ودفعت أمريكا نحو الشعور بأن أمريكا نحو الانهيار أننا نريد أن نثق بأنفسنا حتى نقبل هذا العصر الجديد للقيادة . أيضاً هناك تغير دراماتيكى فى الحالة الأخلاقية للعمال الأمريكان . منذ سنين أعيد تقيم المنتجات الأمريكية ، أننا تعرضنا لأكبر انتقاد ذاتى للقوى العاملة والشباب الأمريكى . ثم أبلت منتجاتنا ورجال الجيش ابلوا بلاءاً حسناً فى حرب الخليج . حينئذ عادت من جديد الروح الوطنية وتحركنا نحو الزهو بالوطن فى أجهزة الاعلام بعد مضى ١٥ عاما تقريباً من الشك الذاتى فى قدراتنا القومية . أرجو أن لا يساء فهمى فأنا لا أعلم بسيادة أمريكية على العالم كله . فالطريق مازال صعباً . لكن ما أقوله أن المستقبل مشحون بالفرص . إنه أسوأ وقت لدفن رؤوسنا فى الرمل . إنه أنسب وقت لكى تحشد الكنيسة عدداً كبيراً من الخدام الشباب : مدارس اللاهوت يجب ان تزدحم بالشباب ! الخدمة الكرازية لابد وأن تأخذ الأولوية الأولى حتى نسدد الاحتياج الهائل بسبب الحدود المفتوحة الآن أمامنا. إن الله يريد أن يمنحنا أعظم الفرص فى العمل ، فى الدراسة ، والحكومة . ولكننا لا نراها. إن الله سيكتب ترانيم شعبية وغريبة للكنيسة مثل " **كيف استخدمكم بينما أنتم سكارى فى أذهانكم ؟ " أنا اؤمن أن النار الجديدة هى الاختبار الوحيد الذى يحفظنا من الوقوف فى هذه اللحظة المصيرية فى التاريخ**. إن الأمر الرئيسى فى موضوع الامتلاء بالروح القدس هو لكى تنالون قوة وتكونون لى شهوداً . فى

البداية أنا قلت أن التعليم قادنا بعيدا عن وصية الرب لنا وهى أن نذهب بالكرازة للعالم أجمع . والرب يحذرنا حتى نطلبه من كل قلوبنا أو نترك حقنا فى قيادة العمل الروحى فى الهجوم القادم . إننا نحتاج إلى هذه المعمودية حتى ندرك الدرب الذى أخذنا فيه وأثر على امكانية سماعنا لصوت المسيح . ليعطنا الرب العيون الروحية التى ترى الفرص فوق أفق الأحداث الحالية . الشخص المدرب هو الشخص الوحيد الذى يمكنه أن يقتنص هذه الفرصة للامتداد المبارك . إن النار الجديدة سوف تنهضنا حتى ندرك خطورة إضاعة الوقت فى بعض العقائد والتعاليم التى لا قيمة لها. إن هذه النار سوف تحرق كل هذه الامور وتعلمنا كيف نفتدى الوقت ونميزه . إن لهيب الله سوف يصهر كل خوف وتردد فى داخلنا ويشكل فينا حتى نؤمن يقنعنا اننا نستطيع ان نفعل كل شئ فى المسيح وهذا ما سوف يقودنا إلى الانتصار المحدد لنا . إن الله يحبنا لكنه سوف يبدلنا اذا لم نثمر. إن هذه الفرص غير المعقوله للبشارة تجعل من المستحيل على الله أن يبقى علينا فى الخدمة ان وقفنا فى طريق الخدمة . إنه عليه أن يفعل كل ما يريد حتى يعد جيشه المناسب . فليحذر كل راع وخادم وقسيس وقائد لان الكنيسة القادمة لن تكون مركزاً للترفيه يؤسسه مجموعة من الانتهازين ، لكنها ستكون مركزاً للرحمة والقداسة والفرح . إن الله لن يغمض عينه عما فعلنا من إساءات بالخدمة الروحية .

كيف يكون هذا وهناك البلايين على وشك أن يدركوا حق الإنجيل العظيم !

الجزء الثانى

الفصل العاشر

جيل لعازر

فـي كثير من مدننا منافذ لا يمكن أن يشع منها شعاع الأمل . إن العالم أصبح مكتظاً بجيل من هؤلاء الذين تبنوا العنف تحت أي مسمى (ديني ، اجتماعي، فكري....) هؤلاء بدأوا كأطفال من انتاج ما حدث في العائلات من تمزق ، مجتمع متمرر، وسهولة الحصول على الأسلحة . إن التلفزيون لا يعرض الآن إلا أفلام العنف . ومن السهل أن تلاحظ في عيون هؤلاء كل فزع وفراغ واعتصار وكل هذا يخجل مجتمعنا. الشرطة تصرخ بأن الشباب لديهم أسلحة لها قوة نيران أكثر منهم . في بعض المجتمعات تقول الاحصائيات الآن أن إمكانية أن يصاب أحد الشباب بعيار ناري ويموت اكثر من أي جندي مشترك في معركة حربية مثل حرب الخليج مثلاً . أيضاً وعلى سبيل المثال يوجد الكثير من الشباب ويعدوا بالآلاف في كل مدن العالم يكونون عصابات داخل المدن (هناك مثلاً ٧٠ ألف شاب في مدينة لوس أنجليوس الأمريكية) . ويقول الخبراء أن متوسط عمر هؤلاء لا يتعدى تسعة عشر عاما . هل الشيطان

لم يعتصر جيلاً أكثر من هذا الجيل من ذى قبل ؟ هذا هو سبب صراخى إلى الرب من أجلهم يوميا . وبينما كنت أبكى أمام الرب ذات ليلة ، تكلم الرب لى بعبارة غيرت حياتى كلها . لقد قال لى " جيل لعازر " لقد وعد الله " انهم قادمون " وتسألت عجبا " من هم ؟ " وكان من الصعب علىّ أن أصف حالة عدم الفهم التى أصابتنى بعد سماع صوت الله بهذه العبارات ، فأنا لم أكن اتخيل مثل هذه المعجزة ، لم أكن استطيع أن أحمل هذه الانتفاضة . بالرغم من أننى أعلم تماما أن هذا هو صوت الله ! ولكى يساعدنى الله قادنى إلى حزقيال ٣٧ لقد أخذ حزقيال إلى بقعة ملآنه بعظام جافة وقد اراه الله هذه الحالة القصوى من الموت . لقد سأل الرب حزقيال قائلاً: أتحيا هذه العظام ؟ لقد تحير حزقيال ولأنه كان يعلم أن هذا امتحان كان عليه أن يجاوب بكل أمانة . لقد قال صديقى "ونكى براني" ان حزقيال خاف لأنه ربما تكون هذه عظام الأنبياء الذين لم ينجحوا فى مثل هذا الامتحان . جاوب حزقيال بكل اتضاع " أنت تعلم ياسيد " بالرغم من أن رجل الله هذا كان موجوداً فى محضر الله ، لكنه لم يكن يتصور مثل هذه المعجزة . وهنا اعلن الرب أمراً عجيباً " تنبأ على هذه العظام فتحيا " . تنبأ حزقيال ليس من منطق الإيمان لكن من أمر آخر أعظم . ترى ماهو هذا الأمر الآخر ؟ هذا يأخذنا إلى قلب موضوع روحي هام فى هذه الأيام . منذ زمن طويل ونحن نركز على الإيمان كمصدر وحيد لتحقيق المعجزات . إن الإيمان

أمر هام جداً بلا شك لكن هناك عنصر اخر هام يأخذنا أبعد حتى إن لم يكن لدينا الإيمان الكافي . حزقيال لم يكن في استطاعته أن يؤمن أو يفكر حتى في معجزة هذه العظام الجافة . " كما هو مكتوب مالم تراه عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه " (الذين يطيعونه) (١كو٩:٢) . ها **المبدأ الهام هو الطاعة** . عندما أطاع حزقيال وتنبأ حدثت المعجزة . العضلات والأعصاب والجلد تشكلت فوراً وكست العظام وفجاة كان هناك جيش عظيم قوي . في الصلاة فقط وجهت وتعلمت أن أطيع واطيع فقط من كل قوتي ! لقد أمر الله قائلاً " تنبأ " اذهب من الكنيسة المريحة إلى كنيسة تعج بالمشاكل والى المدمنين والمراهقات الذين احترفن البغاء والى عبدة الشيطان والارهابيين وقادة العصابات . وتنبأ أنهم سوف يحيون ! الله سوف يخرج كنوزاً من الظلمة ومن هؤلاء الموتى سيقوم قادة مباركون لم يعرف العالم مثلهم من ذى قبل ! اقول لك ثانية ايها القارئ هناك جيل لعازر قادم ! سيكون هناك جيش عظيم بكل حماس الشباب وشهادات تنبهر لها الآذان ويقف أمامها كل رجال الكنيسة مندهشين . من هم جيل لعازر؟ هم من موزعي المخدرات من الشباب ، ومن محترفات الدعارة ، ومن المصابين بالإيدز ، ومن قادة عصابات الارهاب . إنهم أداة في يد الشيطان يستخدمهم للتخريب والتدمير لكن قوة الروح القدس ستحل عليهم وسيرتعب الشيطان عندما يرى هذه الأمور

تحدث . وقد أمرنى الله بأنه علينا أن نكون مستعدين لهؤلاء الأشبال . أولاً لكى نفهم محبتهم الشديدة للرب النابعة من " الامتنان من الخروج من القبر" هذا ما اسميه . أى نوع من المؤمنين سيكون هذا الشاب الذى تحول إلى عظام ولامس الموت فى سرير بجناح مرضى الايدز وفجأة نال الشفاء وقام نظيفاً وطاهراً معتمداً من الروح القدس ؟ علينا أن نكون مستعدين لتدريبهم على الحرب الروحية الحقيقية لأنهم سوف يكون لديهم المقدرة على التعلم بكل طريقة ممكنة وغالباً ما سيكونون ذوى ذهن حربى . إذا قام أحد قادة الارهاب فى المسيح اذن علينا أن نفهم مفهومه فى المناقشة . فقد كان قبلاً يقود حياً مثلاً ويرهبه لقد حمل الأسلحة لقد تعرض للموت مرات كثيرة . من أجل ذلك فأنه عندما يحمل الكتاب المقدس لن يتكلم مثلاً عن العواطف أو الشفاء الإلهى . إنه سيسألك أين الزناد وكيف اطلق النار الروحية على الاشرار. وعندما يقرأ الكلمة سوف يريد أن يطبقها على جميع من هم فى الحى أو فى الكنيسة كما كان يفعل من ذى قبل . وهكذا تحذير بعد تحذير " كن مستعدا ! " تعلم ان تتكلم من القلب لأنهم سيكونون هكذا . لاتدين الآخرين بسبب مظهرهم . إن لعازر لم يكن لديه الوقت ليغير ملابسه قبل أن يقيمه الرب يسوع من بين الأموات . لقد حضر لعازر فى زي المقابر فى اكفانه وهكذا هذا الجيل . اذهب عادة إلى استوديوهات شبكة ترنتى للتلفزيون فى ولاية كاليفورنيا الامريكية كلما تسمح لى الفرصة لاتقابل مع

أصدقائى والقائمين على الخدمة هناك . ومن الأمور التى احرص
علـى ممارسـتها هنـاك هـى تحيـة المشـيرين الذيـن يسـتقبلون
المكالمات الهاتفية من المحتـاجين إلى صلاة عبر الهـاتف . وفـى
إحدى هذه المرات لاحظت شاباً ضخم الجسم يجلس فى أحد
الأركـان وظهره لى . كـان شعره غـير مرتـب وشـكله العـام يبـدوا
مختلفا عن كل من حوله ، وبينما كان كل المشيرين يصلون مـع
النـاس عبر أجهـزة الهـاتف كـان هـذا الشـاب ينتهـر الشـيطان
بطريقـة لـم اعهدها من قبل . لقـد كـان صوتـه وكأنـه زئيراً أسـد !
ودعنى أؤكد لك أن كل من يتعامل معهم يقبلون الرب ليس هذا
فقط بل يشهد الجميع أنه عندما يتواجد هذا الشاب فى أى غرفة
فالشياطين تهرب من أمامه . ومن أجل كل هذه التحذيرات التى
تكلم بها الرب إلى علىَّ بأن اكون مستعداً لاتحرك بأمانه ، ليس
لدينونتهم وليس للخوف منهم ، ولكننى أقول لكم أننى كنت غير
مستعد. هذه أول مرة يضع الرب أمامى فكرة جيل العازر. تحـول
هـذا الشـاب ونظـر إلى ، لقـد كـانت ملامحـه خليطا مـن الثوريـة
الروحية مـع آثـار المـوت الـذى كـان يعيشه سـابقا . عينـاه كانتـا
حمراء كالنـار وصـرخ إلى " مـاريو موريللـو ! " ولأنـى لـم أجاوبـه
استمر فى المناداة علىّ قـائلاً " لقـد كنـت ميتـاً وضـالاً لقد كنـت
أموت من الإدمـان ولـم يكـن لـدى أى رجـاء أو أمـل ! لكـن يسـوع
أقامنى من الموت " وفجأة اندفعت إليه معانقاً وأنـا أصرخ إليـه
أنـا أعـرف مـن أنـت "جيل لعـازر ! " اندهـش مـن هـذه الكلمـات
لكننى أعلم أن المعجزة قد بدأت .

الجزء الثانى الفصل الحادى عشر

عليك أن تحصل على النار الجديدة

لكى تكون مستعداً لجيل لعازر

لقد رأيت بعض النهضات الكبيرة لكنها لم تستمر بل وكسرت قلبي . ففي منتصف الستينات ، بدأت النهضة بين الهيبز ، وهم مجموعة من الشباب ذوى الشعر الطويل ، واثرت هذه النهضة في الكنائس الروحية بامريكا تأثيراً بالغاً . وقد كانت "حركة يسوع" هي صورة الغلاف لأحد أعداد مجلة " التايم " الشهيرة لكنها للأسف لم تصل إلى اقصى مدى لها لكي تعالج الدمار الذى سببته الستينات . هناك خطآن أساسيان سقطت فيهما هذه الحركة ومنعاها من الوصول إلى غايتها العظمى . أولاً الكنيسة بالغت في الاهتمام بموضوع المظهر الخارجي وبدلاً من أن تتعامل مع هؤلاء الشباب بطريقة ناضجة وتغذي جوعهم الروحي وتقوى نار الغيرة الروحية لله عندهم واثقين أن الروح القدس سيعطيهم الاتزان ، أصبحت الكنيسة مثل الشرطي على كل تصرف لهم بل واعتبرت أن حماسهم للمسيح ليس حماساً روحياً لله . وهكذا خسرت الكنيسة هذا الجيل الذى رفض القيم الفارغة لبعض الكنائس وتعرض لصدمة أكبر عندما اكتشف هؤلاء الشباب السطحية التي تعيشها بعض الكنائس . والخطأ الثاني هو أن الكثير من الشباب الذين كانوا أعضاء في

منظمة حركة يسوع عللوا تمردهم بسبب ماشاهدوه فى الكنائس ، وبالطبع ليس هذا مبرراً . فتفرقت الحركة إلى مجموعات بعضها متزمت جداً وأصبح لها ثمر قليل جداً . نحن لا نجرؤ أن نكرر التاريخ ! جيل لعازر على الطريق ويجب أن نكون مستعدين لاستقباله بالطريقة الصحيحة ، لابد أن نفعل ما يسمح لله أن يستخدمهم ويستخدمنا أيضاً . أننا نحتاج إلى شجاعتهم الملتهبة وهم يحتاجون إلى معرفتنا بالكتاب المقدس . إنهم يرسلوا لنا لهيب الحماس بينما نحن نعطى لحماسهم معنى . هناك عنصران للنار الضوء والحرارة . جيل لعازر الثورى سيكون لديه الحرارة لكن مع بعض القبول والقلب الصابر والشاكر لابد أن نعطى الضوء. ولندرك أن هذا هو وقت اظهار الإيمان ! بالاضافة إلى الهتاف والتسبيح . علينا أن نعرف مقدار خلاصهم وحريتهم وكيف سيعبّر هؤلاء الثوريون عن أنفسهم . أنا لا أعتقد أنه سوف يكون هناك تأثير عاطفى كبير أننا نحتاج إلى الهدوء والترانيم الوقورة . ولكن أن خلطنا بين الوقار والشبع الذاتى فنحن نخطئ . إننا جسدياً قد لا نقبل كثافة التغيرات أو حجمها لكن هناك وقتاً لصيحة الحرب وهناك وقتا لهتاف الانتصار . " ليكن كل شئ بلياقة وبترتيب " هى النصيحة المطلوبة فى هذه الأيام . كل هتافات الحمد لابد أن تكون بقلب فعلاً يشعر بالحمد لله ، وناتجة عن عمل الروح القدس وممتلئة من الاتضاع والحب . إن لم يكن هناك مثل هذه الأمور فالعبادة لن تمجد الله . إن صغار قادة العبادة والتسبيح لابد أن يتعلموا متى يهتفون ومتى يصمتون . علينا أن نرحب بجيل لعازر لكن فى نفس الوقت

علينا أن نعلمه الاتزان . وهذا ليس بالامر السهل بالطبع وكلانا
علينا أن نتعلم وجهة نظر يسوع المسيح . لنتعلم من أخطائنا
وما حدث فى "حركة يسوع" . وقبل أن نعلق على لون شعر هذا
الجيل سواء كان بنفسجياً أو أخضر أو على ملابسهم أو لحاهم
علينا أن ننظر أولاً إلى تسريحات الشعر المختلفة التى يظهر
بها المبشرون فى التلفزيون وما هى وجهة نظر الآخرين فيها.
علينا أيضاً أن نثق فى الله لكى يشكل هؤلاء المجددين حديثا
ويعطيهم الاتزان فى الحياة الروحية . إن ارادة التغير لابد أن
تكون نابعة من القلب . وكما قلت سابقا أن لعازر لم يكن
لديه الوقت لكى يغير الاكفان عندما قام من الاموات . لقد
ظهر للناس بالاكفان وهكذا هذا الجيل أيضاً. لكن علينا أن
نساعد هؤلاء على النمو والنمو سريعا لتحمل المسؤليات . ولا
نضعهم فوراً فى المسؤلية لمجرد أننا نجذب الجماهير للكنيسة .

نعم ، هؤلاء لا يجب اعطاؤهم المسؤلية بسرعة . يجب ،
بالحب والرعاية ، ادخالهم فى جسد الكنيسة تدريجياً بدون
ضياع للحماس الروحى لديهم . إنه أمر هام جداً لهم ولنا أن
ندرك ما هو الغرض من هذا . إنهم يحتاجون لنا ونحن نحتاج
لهم . أنظر إلى الحديث المدهش لدور جيل لعازر المدهش فى
(١صم ٣٠ : ١ - ٨) إذا قرأت هذا الجزء سوف تندهش أن
داود تشدد بالرب إلهه ، وشدد جيشه الحزين بعد أن حرقت
صقلع وسبى النساء والاطفال . وخرج يبحث عن العدو وهو لا
يعرف أين هو أو إلى أى اتجاه يذهب ! إن داود كان مدفوعا

فقط بالاستناد على وعد الله أنه سوف يدرك وينقذ ! لقد سار في الطريق واثقاً أن كل مايريده هو قطعة صغيرة فتكتمل الصورة لديه ومن حيث لا ندرى جاءت الإجابة (اقرأ ١صم ٣٠ : ١١ - ١٤) لقد وقع في ايديهم عبد مصري قارب الموت هذا هو كان العنصر الهام والمطلوب لداود وانتصاره ! إن رحمة داود وحكمته جعلته يصبر الوقت الكافى حتى يشفى هذا العبد ويبدأ في الكلام . لقد ميز داود الدور الذى سيلعبه هذا العبد المسكين في المعجزة السماوية . وبعد أن عرف داود كل ما يريد سأله باتضاع هل تنزل بى (ترشدنى) إلى هؤلاء الغزاة ؟ (١ صم ٣٠ : ١٥) لقداستخدم داود الواسطة التى أرسلها له الله وانتصر! إن جيل لعازر هو عامل لا يمكن اغفاله في حربنا لاسترجاع المجتمع للمسيح . إنهم عامل هام جداً ومفتاح للنصر لم يدركه ابليس عندما تركهم بين الحياة والموت ظانا أنه ليس هناك أمل في حياتهم التى دمرها ! بدوننا قد يموتون في الصحراء وبدونهم ربما سوف نحارب بدون هدف وغير قادرين على توجيه هجوم مباشر من أجل استرجاع بلادنا . إن كل هذا يعتمد على اتجاهات قلوبنا . فقط ما نحتاجه هو ألسنة من نار جديدة من الروح القدس .

إننا لايمكننا أن نتبنى جيل لعازر بدون مسحة جديدة من الروح القدس .. **إننا نحتاج إلى نار لتحرق كل تقليد وعرف وشكليات أدخلناها إلى كنائسنا وليست من الله** . إننا نحتاج إلى معمودية جديدة بالروح القدس

لتحررنا من كل ادانه مسبقة للآخرين . فقط فيضان الروح القدس هو الذى اعد حنانيا لكى يؤدى دوره فى تجديد شأول الطرسوسى .

ففى سفر الاعمال والأصحاح التاسع من العدد العاشر إلى العدد التاسع عشر يعطينا الوحى مثالاً عما نفعل :

١- حنانيا تكلم مع الرب بشكوكه (عدد١٣) .

٢- الرب اوضح لحنانيا مصير بولس (عدد١٥) .

٣- قال الرب لحنانيا مطاليب بولس .

٤- اطاع حنانيا الله وصار شخصاً هاماً فى تغير بولس ومصيره الابدى (١٧ - ١٩) .

مرة أخرى بدون جيل الشباب لا نستطيع أن نصل إلى المجتمع حولنا ولكن بدوننا لن يدرك جيل لعازر بملء الفهم لماذا دعاه الرب اليه من الظلمة .

وأخيراً ، ماذا أمر الرب تلاميذه بعد قيامة لعازر ؟ لقد قال " لهم حلوه ودعوه يمضى " إنها وصية مناسبة جداً لنا فى هذه الأيام ! علينا أن نحل الناس من كل الرُبط التى قيدهم بها إبليس وندعهم يمضون . وهذا ما فعله

أيضاً المؤمنون مع المؤمنين الجدد من الأمم الذين قبلوا الرب . (أعمال ١٥ : ٢٨ - ٢٩) .

١- رأى الروح القدس ونحن .

٢- ان لا نضع عليكم ثقلاً .

٣- أن تمتنعوا عن الزنا .

إن جيل لعازر يحتاج إلى الكثير من العمل . لكن أن وضعنا قلوبنا على هذا الجيل ستكون المكافأة فوق كل الحسابات .

الجزء الثالث الفصل الثانى عشر

نار جديدة

"أنـا أعلـم أن الحـد الأدنـى المطلـوب لى للنهضـة هـو معمودية جديدة بالروح القدس - كمـا هبـوب ريـح عـاصف - جديد يملأ قلوع حياتى الروحية ، مع ألسنة منقسمة كأنها من نار فوق رأسى فأتكلم بألسنة جديدة بقوة من شفتاى" .

د. جاك هايفورد

بعد أن واصلت القراءة إلى هذا الحد ، اعتقد أنك الآن مثلى امتلأت بالضيق وفى داخلك حزن عميق يجعلك غير مقتنع بمستوى مسيرك مع الله ! ماذا لو قلت لك أن اشواقك للمزيد لها تفسير عجيب ؟ أنها متشابهة تماماً مع ما فى قلبك من جذور التشتت تجاه دعوة الله ! ليس أى دعوة لكن دعوة عجيبة . لقد انجذبت وأعددت لحدث ما ، وهو أمر عظيم سوف يزلزل كنائسنا بيقظة نارية . لذلك ليس هناك داع للضحالة العشوائية المحيطة بنا الآن . فهذا الأمر سيجعلك تبكى بدون مبرر. إن الأولويات فى حياة الكثيرين ستتركك متعب . ولسوف تتساءل ، ما هو سر انجذاب جيلنا إلى الأمور قليلة الأهمية ؟ ومع مرور الأيام تزداد الرغبة الداخلية فى داخل قلبك لتبحث عن التغيير. وكل موجة روحية تعلن لك أن وقتك على هذه الأرض ثمين واستراتيجى . وعليك أن لا تفقد مصيرك وخطة الله لك .

إن صرخات المخاض التى نسمعها الآن ما هى إلا أما تحذيرات أو فرص جديدة . والتحذير يعنى أن الحركات الروحية لا تتحرك بسهولة وكأنها تسير فى أرض موحلة أو أنها تخطو خطوات سريعة نحو الانكماش . إن ما يمزق قلبى أن هذه الحركات قد أصبحت فى نادى المعاشات الذى يعرف الحلول لكن يفعل عكس ما كان يتم فى القديم ويسير فى اتجاه معاكس لهدف هذه الحركات الأصلى . قال يسوع " أنتم تصفون البعوضة وتبلعون الجمل " لقد بلعنا جمالنا تماماً .

إذا سألت أى مؤمن ماذا نفعل الآن لكى تعود النهضة لحياتنا من جديد ، هذا ما سوف يقوله :

أولاً : علينا أن نعارض حركة الشواذ جنسيا واخر سوف يقول لك علينا أن نقسم الكنيسة إلى مجموعات منزلية لدراسة الكلمة وآخرين لنوقف الاجهاض والبعض سوف يأتى إلى أمور كثيرة للبناء والهتاف بالروح . المؤلم هنا ليس أن هذه الأفكار ليست خاطئة لكنها قريبة جداً من الحقيقية لدرجة أنك تظن أنها الحق الذى يجب علينا عمله لكى نصل إلى النهضة . إن ابتلاع الجمل يأخذ وقتا لكن ما هى البعوضه التى نصفيها ؟ إنها اساسية وبسيطة لدرجة أنها تمر على الكثير من القادة دون أن يدركوها. علينا أن ندرك أننا حصرنا الروح القدس فى معمودية واحدة نبقى عليها كل العمر بينما نحن نحتاج إلى ملء متتابع من الفيض . إننا نقول أننا حركة روحية ، إذن علينا العودة إلى الروح القدس ونطلب ناراً جديدة . قبل أن نرسل بطلباتنا إلى مجلس الشيوخ أو

ننام أمام بعض عيادات الاجهاض معترضين أو أى شئ آخر علينا أن نطلب اختبار يوم الخمسين مرة أخرى . علينا أن نوقف كل نشاط آخر ونصعد إلى العلية كمجموعة روحية تؤمن بضرورة الملء بالروح القدس . هذا تحذير جدى وخطير لكل واحد ممتلئ من روح الله . عليك أن تتوب وتمتلئ من جديد بالروح القدس وهكذا يكون لك السلطان الحقيقي من الله لتعمل عمل الله . لماذا لا نعترف أننا فقط نحتاج إلى ملء جديد ؟ هل فكرة القوة الجديدة التى ننالها أمر يهدد التراث الروحى لأن أى قديس بسيط فى الإيمان يمكنه أن يطلب هذا الملء مباشرة من الله ؟ هل نحن عشنا سنين طويلة بدونها لدرجة أننا نشعر بالحرج من أن نعلن احتياجنا ونطلبها مرة أخرى ؟ مهما كان السبب ، لا يمكننا أن نبرر هذه السنين العجاف . نحن الآن بلا قوة ونريد انسكاباً جديداً للروح القدس . إنه من الخطأ الاعتماد على المنتجات الجانبية ونتمسك بالامور والأنشطة التى لم تكن نتيجة لعمل روح الله فينا .

" ج . أدوراد اور " وضع الأهمية الأولى على انسكاب روح الله : إن انسكاب روح الله يؤثر فى امكانية قبول الكنيسة لليقظة الجماهيرية وحركة الجماهير التى لا تتحرك بناء عن تعليمات من قادتهم إلى الإيمان المسيحى . الكنيسة المنتعشة بالكثير أو بالقليل تتحرك نحو الكرازة ، بالتعليم ، وبالخدمات الاجتماعية . إن العلامة الاساسية للنهضة الإنجيلية هى اعادة بعض ما حدث فى يوم الخمسين فى سفر الأعمال مع الرسل ويليه لمسة للمؤمنين الاسميين وأولئك الذين هم من الخارج وذلك بعمل مقدس روحى يحرك الجميع ويجلب قوة انتعاشية .. وهذا لا يفعله إلا روح الله .

لقد ذكرت سابقاً ، أنك لا تستطيع أن توقف الاجهاض ، الشذوذ الجنسى أو الفساد الادارى ، الا إذا كنت بالفعل قد رأيت عمل الله اللحظى والمؤثر بعد هذه المعمودية بالنار الجديدة .

والأن يمكنك أن ترى شاغلى الاساسى بالنسبة للمؤمنين الممتلئين من روح الله . نحن نرفض أن نعود لله ونسأله من أجل القوة ! ربما لأننا احزنا الله بالاهتمام بالامور الجانبية والتى تعتمد على القوة البشرية . إن قلب المشكلة أمر اساسى هو مفهومنا عن الملء بالروح القدس . إننا نسئ الاستخدام لهذا الاختبار المبارك والقوى كما يسئ خريجى الجامعات استخدام درجاتهم العلمية عندما يتوقفوا عن تحصيل العلم مقتنعين بأنهم قد حصلوا على الشهادة وهذا يكفى ولا حاجة إلى أى معلومات أخرى .

إن المؤمنين الذين يؤمنون بالملء من روح الله بعضهم يعتقد أن أول ملء لهم هو الملء الاخير ولا حاجة لاى ملء آخر . عندما يملء الرب حياتك بالقوة لكى تشهد له ، يكون هذا هو بداية السلسلة المتتابعة مع الروح القدس . وعليك أن تطلب الملء فى أمور أساسية لحياتك . وهذا ما يجب على الكنيسة الآن أن تفعله أن تعود إلى الله مطالبة بنار جديدة لمواجهة الأزمات المختلفة . إن الرواد فى الحركات الروحية فى بداية القرن العشرين ادركوا هذا الاحتياج وطالبوا باجتماع عام وشامل لكل المؤمنين بناءً على كلمات يوئيل " قدسوا صوما نادوا باعتكاف .. " (يؤ١ : ١٤) قد أدركوا أن يوئيل على

حق . لابد أن يكون هناك اعتكاف بلا استثناء الكبير والصغير الشيخ والشاب الرجال والسيدات ليس هناك شخص صغير على هذا الأمر وليس هناك أيضاً شخص أكبر من هذا الأمر. ليس هناك شخص أكبر روحياً من هذا الأمر بحيث يستثنى من هذا الاعتكاف بل حتى العريس والعروس عليهما تأجيل افراحهما بسبب هذا الاعتكاف . لقد اشار تشارلز فنى إلى أوقات النهضة عندما بدأت النهضة ولكنه حوَّل هذا الاتجاه إلى قوة لإقامة الموت من حركته الروحية فى ذلك الوقت . نحن استبدلنا الاعتكاف بالندوات والمحاضرات . بعض المعلمين يأتون إلى المدن الرئيسية ويتقاضون رسوماً عالية لتقديم ما يسمى بمحاضرة اليوم الواحد حتى تحقق النصر فى حياتك الروحية ! ما هو عملنا أمام هذه الأمور والأفكار السريعة والفنية ؟ فى الحقيقية نحن تعلمنا هذه الأمور من التلفزيون . وخاصة الأجزاء الاعلانية . فنحن نتكلم عن الأمور الروحية كما يتكلمون عن مزيل العرق أو القهوة الشافية للمشكلات الزوجية . إننا تعلمنا أن مشاكلنا الروحية سوف تنتهى فقط عندما نجد احدث الاساليب التقنية أو السر الخفى الذى لم نتعلمه بعد . إننا نفترض أن حل المشكلة هو حقيقة جديدة وليس نار جديدة . علينا أن نخجل من أنفسنا ! أنظر إلى بطرس فى أعمال ٣ و ٤ . كان موجوداً فى العلية وشاهد الألسنة كأنها من نار لقد تذوق يوم الخمسين ! بعد أصحاحين تماماً يأمر الكنيسة بأن تعود مرة أخرى إلى مثل هذا الملء . الإيمان تعمق فى أورشليم خاصة بعد معجزة الرجل الأعرج . رأى بطرس ما لا يمكننا أن نراه . فقط اضافة بسيطة سوف

تجيب على هذا التهديد . لقد اعطتنا صلاته نموذجا لكيفية طلب النار الجديدة (أع ٤ : ٢٩ - ٣١) بطرس ادرك تماماً أن التهديد من الشيطان وبالطبع ضد الله . وبكلمات أخرى نحن تحت حصار فوق طبيعى وعلينا أن نواجهه بقوة غير طبيعية . الجزء الثانى من صلاته اعلن عن اتجاهات قلبه من أجل القوة . وقد كانت اتجاهات قلبه تعلن عما هو الخطأ فينا. لقد طلب بطرس جرأة ليعظ بالكلمة . لم يذكر أى طلبة من أجل سلامتهم ، أو بركات عاطفية أو مكافاة فى حياتهم ، لقد كان رجاؤه من أجل كلمة الرب حتى يكون لها عملها الفعال فى النفوس الضائعة والبعيدة والمجروحة . لقد كان يترجى من أجل معجزة تقطع سلاسل الخوف وهكذا ينطلق بقوة لانتشار كلمة الله ! هل رأيت الفرق والتباين بين الصلاة التى تصرخ بها قائلاً ساعدنى أن أمضى هذا الأسبوع أو اخرجنى من هذا المأزق أو جهّز لى مكانا فى موقف السيارات ، وبين أعطنى قوة لاشهد بجرأة عنك حتى تنتشر كلمتك . إن قوة الله لن تساعد مثل هذا القلب فقط بل ستغمره لأنه فقط خصص طلبته فى طلب امتداد ملكوت الله . وهكذا تأتى النار الجديدة من جديد . بزلزلة من الوحدة والجرأة لتؤكد الجزء القادم للحصاد ! ربما تحتاج أن تصلى بمفردك وربما تجمع مجموعة معك ذات نفس واحدة . فى كل الحالات أعمل ما ينبغى عليك أن تفعله ! ابحث عن مكان ، وحدد ميعاداً ، اسجد أمام الله وانتظره . إنه الله الذى سيجاوب بالنار الجديدة . وقريبا سوف تنتعش وخوفك يتحول إلى رماد . لا تنتظر . . لأن ما فى قلبك الآن هو علامة من الله .

الجزء الثالث

الفصل الثالث عشر

تشارلز فينى والنار الجديدة

ياتى خدام ويذهبون . بعضهم ترك اثارا لقدميه على الرمال ، والكثير صنعوا نهضة لحظية لكنهم لم يتركوا شيئا هاما للاجيال القادمة . ولكن هناك أيضاً بعضا من الخدام هم علامات على طريق الخدمة هؤلاء نقلوا الينا حقا مباركا وعظيما عاشوا بمقتضاه . إنه من المهم أن نذكر العوامل التى تفرق بين الامور الهزيلة والضعيفة وبين تلك القوية والمباركة والدائمة والتى تمتد بعمل الله بشدة . ما هى الآنية التى للكرامة والتى صنعت أمواجا متتالية من البر، هذه التى تسيدت على الشر فى ايامها والتى دفعت بهدف السماء إلى ملايين النفوس ؟ ماذا عن جون وسلى ؟ والذى كان زلزالاً من الحب . هذا الرجل سبب لانجلترا أزمة قلبية فايقظ الاذرع الرحيمة لتتبنى اكثر من ٣٠ الف طفل من اطفال الشوارع فى لندن الذين ليس لهم أين يسندوا رؤوسهم . بطل الميثودست والذى هز قارات كثيرة بلهيب النهضة . فكر فى جورج هويتفيلد ، صاحب الصوت الذى يشبه مدافع المورتر المقدسة . مئات الالوف من البشر يقفون فى الخلاء مع البرد القارص والجليد المتساقط لكى يسمعوا هذا الرجل وهو يقدم لهم رسالة الإنجيل . ايفان روبرت ، هذا حتى لم يعظ لكنه كان فقط

يبكى . يت واليز كان مملوكا لله يتحرك فى وقته . لمدة ثلاثين عاما عمت النهضة بلاده ولمست تقريبا كل بلاد العالم . تقريبا كل عام تكتب مجلة " لوس انجلوس تيم " تقريرا صحفيا عن ايمى سيمبل مكفيرسون . من الغريب أنه عندما تعرف أن هذه الاخت قد رقدت منذ اكثر من خمسين عاما ! لقد أصابت الشيطان بجروح فى الصميم لدرجة أنه حتى الآن وبعد موتها مازال يقلب الامور عليها! هذه كانت حياة مباركة مثل صموئيل .

يقول الكتاب المقدس عنه : " وكانت يد الرب على الفلسطينيين كل أيام حياة صموئيل ، ولم تسقط كلمة من كلامه إلى الأرض " .

عندما تقرأ سير حياة رجال الله القديسين هؤلاء سوف تجد أنه هناك تشابه فى الشجاعة والصلاة المقتدرة والتزام ثابت نحو الرؤية ولكنك أيضاً سترى ناراً جديدة . بينما الخدام الاصغار والذين كانوا سكرى بانجازات قديمة لم يكونوا هكذا. وهم يقرون أنه فى بعض الأوقات ضعف عمل قوة الروح القدس فى حياتهم وسعوا نحوا تأثير جديد له فى حياتهم . وهناك مبشر عظيم جدا هو تشارلز فينى . وكان ممسوحاً بمواهب النبوة، الخدمة الرسولية والكثير من خدمة المبشر. إنه ليس مجرد سبب ميلاد لخدمة بل لعصر مجيد . وعندما استهدف المجتمع بصلاته وعظاته كان يغيره بنعمة المسيح إلى التمام . لقد اسر الكثيرين ليسوع وغيرهم مدى الحياة . ولكن

أهم شئ فى حياة فينى كان ما وصفه بانه اختبار ثاني بعد الولادة الثانية وهو اختبار معمودية الروح القدس فهو يعتبر جدا للحركات الخمسينية . وأنا اشكر القس جيم ريف راعى كنيسة غرب كوفينا بولاية كالفورنيا، والذى اتم شهادة الدكتوراه عن تشارلز فينى وما كتبه فى بحثه كان عاملاً مساعدا جدا لى على تقديم هذا الفصل .

يقول القس جيك أنه وفى عام ١٨٤٥ وبينما كان يتكلم عن عدم الاستقامة الذى أصاب العقيدة والنهضات ، لاحظ فينى أن القليل من الذين يقبلون نعمة المسيح ويتجددون يستمرون فى ثبات وكفاءة كمؤمنين بينما الكثير منهم يظهر القليل من روح المسيح ، وهذا كان فى رأيه بسبب أن هؤلاء المتجددين لم يتعلموا التواضع ولم يتعمدوا بالروح القدس كما كان من ذى قبل " لم يذكر فينى فقط أن السبب فى هذا هو القصور فى القوة الروحية بل ظنهم أن معمودية واحدة فقط تكفى طوال الحياة . ولقد اكد القس جيم قائلاً أن فينى كان يؤمن أنه كما أن وجبة واحدة لا تكفى لتسديد احتياجات الإنسان جسديا فهكذا معمودية واحدة بالروح القدس لا تكفى لحياة المؤمن روحيا . وبالتالى فان معمودية جديدة بالروح القدس كانت ضرورية من اجل استمرار وثبات المؤمنين فى حياة القداسة . ومنذ أن تبنى فينى عبارة معمودية الروح القدس فى عام ١٨٤٠ وهو يؤمن باكثر من معمودية فى حياة المؤمن تماما كما آمن من ذى قبل باكثر من ملء بالروح القدس فى حياة المؤمن . لقد لاحظ فى عام ١٨٤٠ " مجموعات

قليلة تطالب بنار جديدة " حيث أننا فى هذه الحياة كلنا لسنا ببعيدين عن السقوط فى الخطية أو الوقوع فى الخطر. وبالرغم أنه من واجب المؤمنين تجنب التجربة لكنه من الحقائق الثابته أنه لابد وأن تأتى التجربة وكلما جاءت تجربة جديدة فهذا يعنى حاجتنا إلى معمودية وقوة جديدة بالروح القدس . وهكذا فان الحاجة إلى المعمودية الجديدة والقوة الروحية الجديدة لابد وأن تتوقع حتى تمكن المؤمن من أن يحيا حياة الانتصار على اقوى التجارب والخطايا. " لقد اكتشف فينى أن المعمودية الجديدة بالروح القدس ليست مطلوبة فقط لكى ننتصر فى التجربة والحفاظ على كمال المؤمن ، ولكنها مطلوبة أيضاً حتى يتمكن المؤمن من أن ينمو فى كماله . وقال: إن الكمال الذى ينسب الينا نتيجة لكفارة يسوع ، نفترض أن كل من يؤمن ويمتلئ من الروح القدس لن يعطش ابدا فهل هذا يتفق مع أننا علينا أن نجاهد يومياً لكى نتقدس ؟ نعم التقديس بمعمودية الروح القدس هو الذى يساعدنا لكى نحى فى القداسة . ولكن حتى ملء الروح القدس أو المعمودية يعنيان بان علينا أن نسترح على قمم من النصرة والإيمان والفرح . نعم أن هذا الأمر لا يجعل المؤمنين معصومين من الخطأ بقدر ما هو يساعد المؤمن المدقق أن يخطو خطوات مباركة نحو القداسة . وكما يقول فينى من الحسن إلى الاحسن . عامل اخر جذب فينى لكى يكتشف الحاجة إلى معمودية جديدة هو الحالة التى وصلنا اليها من الضعف والسطحية وعدم اليقظة . علينا أن ندع فينى يتكلم الينا فالتاريخ يعيد نفسه ! إن اعظم مثال يقدمه لنا فينى هو

اختباره الشخصى مع النار الجديدة : فى صيف ١٨٤٣ وفى مدينة بوسطن الامريكية تذكر فينى أنه كان يتساءل دائما عن القداسة الشخصية ويقول فينى اعطانى الرب اجابه واضحة فى داخلى وصفها فينى بأنها معمودية جديدة بالروح القدس . ويقول بهذا الاختبار شعرت وكأن روحى قد اقترنت بالمسيح بالكيفية التى صرت وكأنى لم يوجد فى أى فساد أو خطية من ذى قبل . واضاف وهكذا اختبرت معنى التلذذ بالله ، وثبات الإيمان واستمراره ، والحرية المسيحية ، والحب الغامر . كل هذه كتبها فينى فى أيامه الاخيرة وكانت نتيجة لحصوله على معمودية جديدة بالروح القدس . يؤمن معظم المؤمنين الآن بضرورة الاستمراريه فى الملئ بالروح القدس ولكن البعض يعتبر أن مجرد التكلم بالألسنه هو النار الجديدة . أنهم يخلطون بين المحافظة على ما اعطوا وبين القوة الجديدة .

ما نحتاجه هو أزمة تدفعنا لكى ننال القوة الجديدة بالنار الجديدة . إن اعظم مثال على ما اقول هو الأصحاح الرابع من سفر الاعمال فبعد أن قام الاعرج الذى كان يجلس عند باب الجميل بمعجزة وشفى تماما قامت مدينة أورشليم رأسا على عقب . قبضت السلطات على بطرس ويوحنا ووضعوهما فى السجن وهددهما بشدة وامروهما بأن لا يتكلما مرة أخرى عن اسم يسوع . هذا كان أول تحدى حقيقي للكنيسة . الشيطان كان يعنى اسكات الكنيسة عن الشهادة أو لكى يهرب الجميع وتصبح الكنيسة كنيسة سرية . تذكر شيئاً هاما ! لقد ذكر يوم الخمسين واختباره فى الأصحاح الثانى من سفر الاعمال وها

نحن فى الأصحاح الرابع وبطرس يأمر الكنيسة بأن تصلى بنفس واحدة مرة ثانية . إنه لم ينكر أو يشكك فى اختبار يوم الخمسين ! بل بالعكس كان يقيم بجراءة فوق ما حدث فى العلية . لقد كان يطلب أن تغمر نفوسهم اكثر فى موجة جديدة من قوة الروح القدس حتى يواجه العدو. ورب قائل يقول " الله فىَّ بكل قوة " هذا ليس الموضوع فالنار الجديدة هى لتأخذنا نحو عمق اكثر مع الله . تدفعنا اكثر إلى قوته ، أن نلبس اكثر منه جلاله حتى نستطيع أن نواجه مؤامرات العدو وتحدياته وحربه الروحية . إن الذات لا تُؤسَر فقط بالتعهد اليومى بالتكريس ، أو بالصلاة ، وادراك عمل الصليب من اجلى فقط بل أيضاً بالحصول على انسكاب جديد من روح الله فيك . لقد أمر بطرس اجتماع الصلاة أن يجتمع وصلى هذه الصلاة معهم . أنظر إلى تهديدهم ومكن أولادك من أن يتكلموا بكل مجاهرة وجراءة . بمد أيدينا بالشفاء وعمل الآيات والعجائب باسم فتاك القدوس يسوع . وبعدما صلوا اهتز المكان الذى كانوا مجتمعين فيه وامتلاء الجميع من الروح القدس وتكلموا بكل مجاهرة بكلمة الله . (اع ٤ : ٢٩ - ٣١) القوة والجرأة التى طلبوها قد اعطيت لهم واستجاب الرب لصلاتهم . هل نحن عميان عن حقيقة أننا مهددين فى كل العالم ؟ هل نحن مغرورين لدرجة أننا لا نريد أن نعترف أننا فى حاجة إلى ملء جديد مثل ما طلب التلاميذ بعد يوم الخمسين ؟ هل نجرء أن نضع أنفسنا فوق هؤلاء الذين قدموا أنفسهم للرب وفتنوا المسكونه ولكنهم كانوا دائما فى حاجة إلى ملء جديد؟ لا يوجد شخص اعمى أو مهدد لينهض اكثر من هؤلاء الذين

يشعرون الآن أننا بخير ولسنا بحاجة إلى قوة جديدة . أننا على مشارف الانتهاء وسحب الكبرياء تغطى رؤسنا جميعا . إن الاب السماوى الغفور ينادينا لنتخلص من النفاية ونبحث عن الثمين والمقدس والمبارك الذى ينتظرنا . لقد جاءت الاشارة من عرش الله " اطلبوا نارا جديدة " نار تحرق الشهوات والزيف من المنابر تحرك كل ما هو تجارى وبالجسد فى كنائسنا . نار جديدة تدفعنا للامام بعمل الروح القدس . الشخص الوحيد الذى سيكون فى خطر عندما يحدث هذا هو ذلك الشخص الذى ما زال ينادى لسنا فى حاجة إلى أى شئ جديد بل الكنائس الأخرى هى التى تحتاج إلى مثل هذا الامر. قل احتاج لقوة جديدة وملئ جديد . واستعد الآن لكى تنال !

الجزء الثالث

الفصل الرابع عشر

نار جديدة للعمل الكامل

ينبغى أن نلتفت الآن إلى العمل الكامل لهذه النار الجديدة . علينا أن نفهم ماذا سوف يفعل هذا الأمر بنا . إن قوة الروح القدس تعطى لنا عندما نكون فى أزمة أو نجرب بالتنازل عن الحق أو عند وجود فرصة متاحة ، أو عندما يهدد ابن من ابناء الله . إن هذه المعمودية الجديدة نحتاجها عندما تعجز المجهودات العادية ولا يمكنها أن تمدنا بالقدرات المطلوبة . فالمؤمن مثلاً قد يقع تحت تأثير الرغبات المختلفة ، والقائد قد يهمل موهبته ، أو مجموعة خادمة تتنازل عن دعوتها ، أو صلاة تتحول إلى صلاة تقليدية . وفوق الكل عندما يعدنا الله لفتح فرصة للعمل الروحى فلابد وأن يجهزنا ويعدنا بالقوة لكى نستطيع أن نمتلىء من ملء المسيح ومجده . كيف نغير كل هؤلاء الذين يولدوا معوقين روحيا حتى يتحولوا إلى جنود فى جيش الله بدون عمل الروح القدس ؟ كيف نقاوم تأثير المد الجارف للمعلمين الجسديين الا بانسكاب جديد لنار الروح القدس لتتنقى شهواتنا الروحية ؟ هل نظن أن روح التنافس الشديد بين المؤمنين والممتلئين من روح الله سينتهى بمجرد أن نشرب القهوة معا ؟ أن لم يغمر الرب هؤلاء القادة بنار جديدة من الروح القدس لن يحدث أى تغير

أو تقدم . وليس الا الروح القدس هو الذى ينزع من قلوب القادة والخدام كل كبرياء وزيف وجروح ويعود بكل قلب من قلوبهم إلى قلب الطفل المتلىء بالبساطة والبهجة لامتداد ملكوت الله ومحبة اخوية حقيقية وطاهرة لكل الاخوة .

إن هذه النار ستحرق كل شهوة جسدية ارتبطت بعمل الله وتخنق كل تأثير روحه القدوس فى حياتنا الروحية . هذه النار ستنعش فى داخلنا الرغبة لحياة القداسة والمجد والرحمة . هل تعترف الآن بحاجتك إلى ملء جديد من قوة الروح القدس ؟ بالتأكيد أن هذا الأمر سينهى الكثير من الضيق والكثير من الالم فى حياتنا كمؤمنين .

إن موضوع الملء الجديد كان موضوع الساعة عند بولس الرسول . وهو ذاته كان دائما يمتلئ من روح الله مرة تلو الأخرى . وهناك مثالاً واضحا على ذلك فى حادثة عليم الساحر فى سفر الاعمال الأصحاح الثالث عشر والاعداد من التاسع إلى الثالث عشر " وأما شاول الذى هو بولس أيضاً فامتلئ من الروح القدس وشخص اليه وقال ايها المتلىء كل غش ... فالوالى حينئذ لما رأى ما جري آمن مندهشا من تعاليم الرب . " والأن دعونا نتأمل فى صلاة بولس والتى فيها يعلن بكل وضوح حاجته إلى ملء جديد ففى (أفسس ٣ : ١٤ - ٢١) يصلى قائلاً " بسبب هذا احنى ركبتى لدى ابى ربنا يسوع المسيح .... لكى تمتلئوا إلى كل ملء الله ... " وفى كولوسى (١ : ٩ - ١١) يصلى أيضاً " من اجل ذلك

نحن أيضاً منذ سمعنا لم نزل مصليين وطالبين لاجلكم أن تمتلئوا من معرفة مشيئته فى كل حكمة وفهم روحى .... " .

هذه الصلوات توضح لنا ضرورة وأهمية الملء المتكرر من روح الله لحياتنا . وبولس يتكلم هنا عن " أن تتأيدوا بالقوة " بعمل روح الله وعن " أن تمتلئوا من معرفة" الله وقدرته وقوته وفرحه . وهذه توضح اربعة صفات مرتبطة بالنار :

إنها تنقى ، إنها وقود أو مصدر للطاقة ، إنها تنير، إنها تدفئ .

* ودعونا الآن نبحث فى كل صفة من هذه الصفات الفعالة للنار :

* التنقية :

إن افظع خطأ وقعت فيه الحركات الروحية هو الانفعال الزائد عن الطبيعى لحرفية ما حدث فى يوم الخمسين . وكأننا بعدما كنا لا نضع أى مكياج فجأة وضعنا كل الأنواع حتى غير المعروف منها . لكن القداسة ليست حرفية (اى مرتبطة بالحرف) ، فالحرف هو الخوف والكراهية التى تكمن فى القوانين . إنه يحكم بالمظهر الخارجى فقط ويقاوم الجسد من اجل مزيد من القوة والسلطان للجسد ! وهذا افساد لصليب يسوع المسيح . فالقداسة المسيحية تولد بالمحبة ! إنها سلوك ناتج عن الاخلاص والولاء. إن القداسة الحقيقية تأتى بتحويل الجسد إلى نعمة التلذذ بوصايا الله . إنها حب جديد لقلب جديد. وبسبب الضعف الروحى يرفض الكثير من الخدام أن

نرفع المؤمنين إلى مستوى روحي اعلى بل بالعكس خفضنا مستوى الله ليتقابل مع ضعفنا . والوسيلة التى استخدمت للاستمرارية فى هذا الخطأ هى تطبيق غير سليم للتعليم عن " التبرير " . نعم وبكل تأكيد نحن مبررين بدم يسوع المسيح وبغسل الميلاد الثانى ولا تبرير الا بهذه الطريقة ولكن هذا بلا شك يتعامل مع خطايانا التى فعلناها . ولكن الآن علينا أن نسمح لعمل الصليب اليومى فى حياتنا اليومية وما نعيشه الآن . لقد بدأ المعلمون فى نشر فكرة أننا لنا امتيازات وسلطات وإننا تباركنا لأننا ولدنا ثانية (وهذا تعليم صحيح) . وعلينا فقط أن نستلم ميراثنا ونسير فى الحياة بالطريقة التى تحلو لنا (وهنا الخطأ) لأن كل شئ قد انتهى والله اكمل كل ما هو مطلوب منا تماما (وهذا صحيح أيضاً) ولن يطالبنا باى شئ . وسقط تماما كل تعليم عن التقديس (الذى علينا أن نجاهد لنسلك فيه) من لغتنا الروحية ومن المنابر. واقصى ما نتكلم عنه كيف تنمى شخصية مميزة ناجحة على خلق . وهذا الخطأ اخذ بعدا جديدا عندما بدأنا فى تعريف الخدمة الناجحة بحجم الكنيسة أو الاموال أو المراكز وما نراه بالعيان بدلا من الاتضاع والرحمة وروح المسيح . إن أول لمسة من النار تنقى قلوبنا وتحرق كل الدوافع الزائفة لخدمة الله وبهذا يتطاير الإيمان الشكلى كالدخان ويتحول القش والخشب والمشروعات الزائفة إلى رماد . ليس هناك فى اعمال الظلمة اخطر من الكبرياء التى تكذب علينا وتعمى عيوننا عن حالتنا الحقيقية . شمشون وهو لا يعلم أن روح الله قد فارقه انتفض ووقف متوقعا انتصارا مثل كل مرة لكنه اقتيد من الفلسطنيين إلى الذل والإهانة

والموت لأنه لم يدرك أن روح الله قد فارقه . إن شمشون العهد الجديد هو كنيسة لاودكية . فأول كل شئ كشف الرب حالتهم فى (رؤيا ٣ : ١٧) " أنك تقول أنى غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبائس وفقير واعمى وعريان . " والنار الجديد كانت هى الوصفة الطبية (الروشتة) "اشير عليك أن تشترى منى ذهبا مصفى بالنار لكى تستغنى وثيابا بيضا لكى تلبس فلا يظهر خزى عورتك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر" (رؤيا ١٨ : ٣) . لكن ما هو الخطر الاكبر ؟ لقد كانوا فى وسط مأساة ادبية وروحية ولم يدركوا ذلك "ولست تعلم" هذه النار الجديدة ، الجرعة الثانية من روح الله هدفها دفعنا دفعة إلى الامام لنشابه صورة الرب يسوع . إن الفرن صديقا لنا ، إننا نخرج من عمله المقدس آنية للكرامة . إن الله سيستخدم الشخص المقدس فى الكثير من الأعمال المباركة والهامة ! والله سيفرح به ! وهنا نجد ركب الشيطان ترتعش عندما يجدك تبدا فى الخضوع لعمل هذه النار المطهرة .

* إنها تنير :

يقول الوحى فى (اع ٦ : ١٥) أنه عندما شخص الجالسون فى المجمع إلى إستفانوس كان وجهه كوجه ملاك. بالرغم من الوجوه الحانقة والغاضبة والتى تقذفه بالاحجار ليموت رجما ، الا أنه وسط هذه الازمة حدثت المعجزة قد امتلأ أستفانوس من الروح القدس ورأى يسوع واقفا عن يمين الله الآب . لقد فقد الموت شوكته وخوفه ولم يشعر أستفانوس

بالألـم بـالرغم مـن قسـوته. إن رؤيـة الـرب يسـوع رفعـت استفانوس إلى مستوى من المجد معـه افقد القتلـه كل تلـذذ بالقتل فلم يجدوا شئيا يفعلوه سواء أن يكيلوا له الاحجار املاً فـى اسكات هـذه الرؤيـة المباركـة . لقـد كـانت هـذه معمويـة جديدة اثناء الازمة ! ولقد كانت عطية مقدسة ومشجعة لكل الشهداء والمجاهدين على ممر السنين .

لقد صلى أليشع من اجل خادمه الخائف (٢ مل ٦ : ١٧) والذى لـم يستطيع أن يرى سـوى مركبـات و جنـود العـدو مـن حولـه . فصلـى النبـى قـائلاً : " ياسـيد ، افتـح عينـى الغـلام ! " حينئـذ رأى الخـادم الجبـل مملـوء خيلاً ومركبـات نـار" إلهيـة للدفاع عن شعب الله فتبخر كل خوف فى قلبه .

لا شئ يؤثـر على سلوكك قدر منظور رؤيتـك للأمـور. مـاذا تـرى من حولك الآن يؤثـر فـى تصرفـك تجـاه الأمـور المختلفـه . النـار تحمـل معهـا الاسـتنارة التـى تفتـح العيـون، ونـار الـروح القدس تحمل معها استنارة مقدسة تقلب معايير الحكم علـى الامور وتجعلنا نقيم أمور حياتنـا بطريق صحيحة وتدفعنـا إلى الامام فى حياتنا الروحية لأنها تعطينا بصيرة روحيـة . إن نـار الروح القدس توقظ المؤمنين الاسميين . إنها ترفعنـا لكـى نـدرك أننـا نجلـس مـع المسيح فـى السـماويات ، مـا اروع أن تنظـر للحيـاة مـن هـذا المكـان ! سـتختبر اختيـارات صحيحـة وكـل مشـاكل حيـاتك التـى تعصرك ستصبح كـلا شئ أمـام فيضـان الروح فى نفسك . وكل شك سيختفى تماما . إنك لا تستطيع

أن تقارن لأنك سترى المجد الذى لم تراه من ذى قبل وسوف تسلك بالقداسة لأن هذا هو الذى يجعلك تتشابه مع يسوع . وسيكون لك مشروعات كبرى ناجحة لأنك تستطيع تراها مكتملة. وحزنك على الخطاة سيصبح رهيبا لأنك ترى نهايتهم المريرة . إنك ستعطى موهبة البصيرة الروحية ! العيون الروحية ! بهذا النور الروحى تصبح جبار بأس للرب . وكما قلت سابقا كم كان عظيما أن يوصف رجال داود الاشداء بامكانيتهم الخارقة . اسلحة رجال يساكر كانت أنهم يعرفون الاوقات وما يجب أن يفعله شعب الله . إن تميزهم كان سلاحهم ! والأن هل نور روح الله يعطينا استنارة وبصيرة لكى نسلك فى هذه الظلمات المحيطة بنا . فنغفر لاعدائنا ، لأننا سنرى اساءتهم من منظور سماوى . وسنعمل فى وحدة مع كل الاخوة لأن رؤية الوحدة تسيطر علينا أننا نسير فى موكب الانتصار حاملين سيوفا موجهة مباشرة إلى الشيطان وجنوده لأننا نرى نهايته الاكيدة فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت .

* النار كوقود ومصدر للطاقة :

يقول الرسول بولس فى (اف ٣ : ٢٠) " حسب القوة التى تعمل فينا " نعم التغير يحتاج إلى قوة . ربما تريد أن تتغير الآن ، ربما لديك الارادة والفرصة للتغير. لكن مازالت الرغبة المترددة تجعلك تهرب من التغير. نحن سجناء لقوة اكبر مما نعرف ! فحتى عندما تتوافر كل عناصر التغير لن يحدث شئيا إن لم يتوفر هذا العنصر الهام ، إنه العنصر الذى لابديل له باى

صورة من الصور، وهو الذى يحول كل رغبه إلى قوة للقيامة المحيية، إنه الوقود اللازم لاشعال محركات التغير الابدى . من العجب أن النار التى تدمر يمكننا أن تستخدمها كوقود . وكما يقول بولس فى (رو ٨ : ١١) " إن كان روح الذى اقام يسوع المسيح من الاموات ساكنا فيكم ، فالذى اقام المسيح من الاموات سيحى اجسادكم المائته أيضاً بروحه الساكن فيكم " وفى (فيلبى ٢ : ١٣) " لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من اجل المسرة " فى بعض الاوقات يكون من الصعب التقدم ولابد من عمل فعال ومؤثر لتغيرا الموقف . والانسان العتيق يبدأ فى الحركة ، لذلك عليك علينا أن نتغلب على التخيلات الجسدية والشهوة الرديئة ، فى ذلك الوقت يجب أن تتوفر لنا قوات مضاعفة للمقاومة والانتصار على كل ضغوط الحياة اليومية وتجاربها وتهديداتها التى تعيق تقدمنا .

إن اختبار النار الجديدة هو جراحة روحية لاحياء اطرافنا المخلعة وركبنا الضعيفة وارواحنا المنافقه. وهذه النار اكثر من ذلك أنها الطاقة والقدرة التى بها نصنع ارادة الله ! لقد جبن شاول أمام مصيره لكن صموئيل شرح له ذلك عندما سأل شاول " كيف افعل هذه الامور؟ " اسمع رد النبى المؤكد " فيحل روح الرب عليك فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر ! " (١ صم ١٠ : ٦) إن النار الجديدة هى التى تنظف كل فعل . وهنا النار أيضاً هى الوقود والطاقة للمحركات الروحية . هل هذا هو الضمان الذى تنبأ عليه دانيال (دا ١١ : ٣٢) " .. أما الشعب الذين يعرفون إلههم فيقوون ويعملون " أن هذه القوة تحول

الجبنـاء إلى ابطـال والضعفـاء إلى اشـداء لا يسـتهان بهـم . لننطلق من الضعف إلى الانتصارات المتضاعفة . فلدينا وقودا درجة الاوكتان فيه عالية لأن الدعوة هامة جدا .

* النار تدفئ :

" فـرح الـرب هو قوتكم " (نـح ١ : ٨) نعم لو قضيت كـل عمرك فى الدراسة والبحث لن تدرك معنى هذه الآية ! إن فـرح الـرب هـو الطريـق الوحيد لكـى نرفـض العالـم . إن اهـل العالـم لابد أن تكون ظروفهم حسنه لكى يكون لديهم مشاعر للفرح . لو نزعت الممتلكات من اهل العالم توقفت حياتهم . وبسبب عدم وجـود الـرب فـى حيـاتهم ارتبطـت حيـاتهم بوسـائل دعم ماديـة لاشـباع رغبـاتهم . من الواضـح أن الكنيسـة أيضـاً قـد نسـيت محبتهـا الأولى بكـل بسـاطة ! ويمكنـك أن تـدرك هـذا عندمـا تلاحـظ أن مسـتوى دهـن الابتهـاج يقـل فـى خدماتنـا . عندمـا يحـاول رجـال المنـابر الذيـن تضـاءلت رؤيتهـم ليسـوع، تبسـيط وتبديل واستخدام كلمات مترادفة للانجيل حتـى يتنـاسـب مـع آذان اهل العالم ولا يجرح مشاعرهم . لقد أصبح يسوع بالنسبة لهـم ليس هـو كل مـا يحتـاجون اليه لذلك لا داعـى أن يكـون هـو أيضـاً كل مـا يتكلمـون عليـه . إن مكـافـاة الخـلاص هـو شـخص الرب يسوع . هو الوحيد الكنز الذى فى الحقل ، هـو رجل وإله عجيب وصانع عجائب " وهـو الذى يستطيع أن يبدل احزاننـا إلى افـراح " أن يتكلـم فيحـول الصحـراء إلى جنـة ، لمـاذا ننسـى سريعـا ! عندما قال بولس " تعلمت أن اكون مكتفيا بما أن فيه "

(في ٤ : ١١) إنه عمل الروح القدس الذى رفع مستوى حياته الروحية فوق حتى أصبح عنده مستوى حياته الجسدية لا يؤثر على فرحته ولا يسبب أى هموم عنده . إن هذا النبع فى داخلنا هو اعظم شئ لحمايتنا من تيارات العالم . إنها تحفظ وصايا الرب فى داخلنا فى وضعها الحقيقي " كسراج "ومنطقية ! هل هناك اسوأ من حياة العالم الحالى الباردة . فالحب الطبيعى قد ولى ، الاطفال أصبحوا وكأنهم مواد تستخدم وتترك عندما تنتهى استخداما أو الحاجة لها، وطواحين العمل تلتهم كل رجاء . لا ملجأ لهؤلاء الذين لا يعرفون الله . لا أمل يجعلهم يكررون المحاوله للنجاح عند الفشل . كل يوم يلعبون بوسائل الانتحار المختلفة . إن فرح الرب هو القوة التى تحفظ هؤلاء الذين انفصلوا عن العالم المدمر الذين لم يسمحوا لروح هذا الدهر أن تدخل حياتهم . إن غطاء من الحب يبقى على العلاقات التى بين المؤمنين وبعضهم البعض . التقوى مع القناعة تجارة عظيمة . ربما إذا اضفنا إلى هذه الخلطة الحماس الروحى يصبح الأمر افضل بالاضافة إلى محبة قوية لروح المسيح والتى يظهرها الكثير من المؤمنين الجدد مع حكمة وخبرة الشيوخ والمحاربين القدامى !

ما سبق هو الاربعة أمور الرئيسية والتى تجريها النار الجديدة فى حياتك .

الجزء الثالث

الفصل الخامس عشر

نار جديدة اقبلها الآن

هل اتخذت قرار ما الآن ؟ هل تخلصت من الافكار القديمة عن الحركات الروحية ؟ إنه من الطبيعى أن تختلط عليك المشاعر الآن بين الاثارة الروحية والتراجع ! الجسد خائف لأنه يعلم أن قبولك لهذه الافكار يعنى رجوعك للموضع الصحيح . روحك تنتظر أن تأخذ الكثير من القوة المتزايدة . الارتياح سيملأ قلبك بمجرد أن تأخذ قرارك بثبات ودون تراجع أن لا تقبل أنصاف الاجابات لحالتك الروحية . نحن نتكلم عن نار مباركة وتعامل اعمق من روح الله فى حياتك . وعليك أن تمتنع امتناعا كاملاً عن أن تحيا الحياة العادية . لأنك بلا شك لا تريد أن تكون من المتفرجين اثناء موجة الله الروحية القادمة . وفوق الكل أنت تعلم تماما أن الله لديه الكثير لك اكبر من أى تخيلات أو أحلام لك. لذلك اطرح الشك خارجا وادفن الاعذار ولا تقبل بغير نار جديدة لحياتك الروحية .

هذه هى الخطوة الأولى : ارفض أى تنازل مهما كان ضئيلا! لاتقبل أى بديل . لا تقبل بالحلول الوسط مع الله أو بالقليل من التعامل الآمن معه . اعلن احتياجك لعمل روح الله الآن مدركا أن هذا الأمر ليس طريقة روتينية للمحافظة على حالتك الروحية أو قلب صفحة جديدة مع الله أو التخلص من بعض العادات بالارادة القوية . ميز هذا الأمر فى قلبك ، فقد قررت أن النور القليل

لا يكفى . أنت تحتاج إلى انطلاقة روحية بعمل قوة الروح اللقدس !
أولا أنت تحتاج إلى انطلاقة فى داخل كيانك لتشع خارجا لكل عضو من اعضاء جسدك . حينئذ تصير طالبا للرب ، أنه يكافئ طالبيه . لقد حذرنا يعقوب الرسول من الذهن المتقلب . لا تكون مذنبا بخطط أخرى أو قيم خفيه فى حياتك . أنت تسأل لأنك تريد أن تأخذ ، ليس لكى تظهر أمام الآخرين وكأنك إنسانا متديناً لا نظير لك .

عليك أن تنتظر الآن لأنك تريد كنز ملء روح الله . إنك لا تريد الطبيعة القديمة أن تقاوم نفسها. أيضاً أنت لا تريد أن تقدمك للامام يتعطل اكثر من ذلك . وفوق الكل أنت لا تريد أن تغرق مع هذه الموجة للحركات الروحية المتضخمة .

ليس الأمر أن تطلب لكن أن تطلب بالطريقة الصحيحة . لتقوم بهذا عليك أن ترجع إلى الوقت الذى امتلاءت فيه بالروح القدس . تعال كطفل واثقا من رحمة الرب ومؤمنا باشواقه أن يمتلكك إلى التمام ويفيض فيك ثم انتظر فى محضره عابداً الرب من كل القلب . هذا ما فعلته عندما امتلأت أو تعمدت بالروح القدس ، كرره مره أخرى ، تعال إلى الرب بمثل هذا القلب .

" وأنا اقول لكم أسالوا تعطوا، اطلبوا تجدوا ، اقراعوا يفتح لكم . لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له " (لوقا ٩ : ١٠ - ١١) .

ربما تحتاج أن تنتظر، وتعلم الانتظار هو الفن الذى يجهله الكثيرون فى هذه الأيام ! لكن بعض من المؤمنين اعتبروا الانتظار

هو أن تتألم وتتمزق حرفيا من اجل الحصول على هذا الاختبار. لقد آمن هؤلاء أنك عليك أن تعاني وتتعذب حتى تصير مستحقا لكى تمتلئ من روح الله . لكن على النقيض الاخر هناك البعض من استهان بفترة الانتظار واعتبر الملء أمر ببساطة شديدة نحصل عليه ! كل من الحالاتين سبب كارثه روحية . فالمجموعة الأولى اضافات اعمال الجسد وآلامه كوسيلة لانتظار الرب . وهنا يتعطل عمل الروح القدس الذى يريد أن يملأنا لكننا مشغولين تماما بتأديبات شخصية لنفوسنا حتى نقبل عطيه الروح القدس . والمجموعة الثانية غير مدركين ، فليس الأمر مجرد النطق ببعض المقاطع غير المفهومه ونصرخ ونقول لقد امتلأت . إن هذه التصرفات حرمت الكثيرين من قبول العطية الحقيقية للروح القدس ، ويعود هؤلاء إلى منازلهم باختبار عاطفى لكن بدون قوة الروح القدس فى حياتهم .

إن الانتظار الحقيقى هو اقتران للتوقع والإيمان مع اللجاجة فى الطلب . ليكن لديك الرؤية ليسوع المسيح كالمعمد ولنفسك كمؤهل أن تاخذ ليس من اجل استحقاقك الشخصى بل بسبب برا المسيح الذى صار لك .

قد تنتظر لوقت طويل لكنك تعلم أن انتظارك هو لأنه يحبك لا لأنه يريد أن يعاقبك . الامتنان يساعدك على الصبر ، فأنت أمام عطية روحية مقدسة لا تستحقها ولكنها ستغنى حياتك على كل مستوى حسب وعده ، وهذا يساعدك أن تمتلء من لطف الله وصلاحه .

وهكذا تنتظر الرب متوقعا نارا من الروح القدس تحل عليك فى أى لحظة ، ولكن إن لم يحدث فليس لك الا الانتظار وهذا هو اهم شئ عليك أن تفعله . سكن جسدك أمام الله مصلياً وطالباً من الرب أن يسكب عليك من روحه حسب وعده ، حينئذ فالله الذى وعد أمين وسيفعل . هاللويا !

ما اروع هذه اللحظات عندما نصرخ كاطفال اليه وهو دائما يسمع لصراخنا ولم يسد اذانه عنا ولا مرة ! ومن ثم فان جراءتنا ستزيد والتأثيرات الشريرة سوف تموت .

إن عدونا الاساسى فى هذا الوقت هو مواعيدنا. نعم الحياة أصبحت معقدة ولا يمكننا الانتظار ، فالوقت من ذهب ، والوقت كالسيف ، كل هذه الامور تؤدى إلى تأثيرات مضادة لانتظارنا أمام الرب . لكن تذكر ، أن هذه هى دعوة الرب وهو يعلم مسئولياتنا ويعلم واجباتنا اليومية لكنه دعانا وعندما يدعو فهو يدبر ويخلق الطريقه والوقت لكى نهرب من الروتين اليومى ونأتى إلى موضع خلاء لنستريح قليلاً فى العلية .

العدو الثانى سيتضح لك وأنت تصلى ، وهو الجسد الذى يمل الانتظار والصلاة الطويلة وفجأة تشعر وكأنك قد مللت من مكان الصلاة . لكن لكى تتغلب على هذا العدو ثبت عينيك على العطية المباركة قاوم هذا الهجوم وسوف تحصل على امتلاء غنى .

إن الله يتعامل معنا من اجل الافضل لنا . وعندما يرى أننا نرعى خطية سوف يحررنا من سلطانها إذا طلبنا . وربما

يشير روح الله إلى بعض الامور التى لم تنتهى من حياتنا ، خطية عدم الغفران ربما تعطل انسكاب روح الله مرة أخرى فى حياتك . بعض هذه الامور يمكن حلها بينك وبين الله ولكن البعض الاخر يحتاج أن تذهب لتصلحه مع الآخرين .

لكن من هو العدو الرئيسى لطلب الملء الجديد ؟ إنه الكبرياء ، الذى يفترض أنك لا تحتاج إلى مثل هذه الاختبار لانك مؤمناً معمداً سابقا بالروح القدس . إن هذا الأمر الخطير هو المعطل الحقيقى للكثير من المؤمنين ، أنه السبب فى الكثير من المؤمنين السطحيين ، أنهم يساعدونك على الانتحار الروحى ! هناك للأسف الكثير من المعلمين الذين يعدون هؤلاء بأحلام وردية روحية وانتصارات وهمية على العدو خدماتهم تقودنا إلى رحلات بعيدا عن المسئولية . تذكر أن تعليمهم ليس له شخصية مميزة ويهاجمون شخصيات روحية وارواح لا معنى ولا وجود لها ولا يحملون الأخبار السارة (الانجيل) إلى الهالكين . اعتزل من هؤلاء من فضلك ، وواجه حقيقية أنك تحتاج إلى قوة الروح القدس ، قوة حقيقية لتغلب بها الشيطان . هل تتذكر كيف امتلك الروح القدس قلبك أولاً ؟ الآن كما حدث سابقا ستتغير وتصلى صلوات من كل القلب وستصير محاريا وجنديا فى الصلاة التوسلية أمام الرب .

وستتمزق كل العادات القديمة كحبال محروقة ، مثل الحبال التى قيدت شمشون . إن هتاف المحاريين ستصير مثل بركان يعلوا فوق كل أمور هذا الجيل . اذهب الآن وابحث عن مكان لتطلب ملئا جديدا لحياتك للمرحلة القادمة . انتظر فى طاعة متوقعا . فالروح القدس يريد أن يفيض فى حياتك الآن .

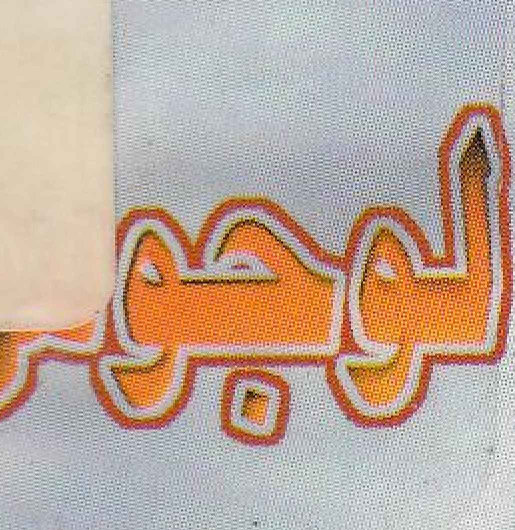
نــار جديـدة

كتاب يُعالج أزمة روحية هامة

هذه الأزمة تتعلق بالحركات الروحية
المختلفة التى اشتعلت بها كنائسنا
فى السنين الأخيرة

ويتكلم عن فرصة عظيمة

ويدعوا إلى اختبار هام مع الله فى نهاية الأزمنة
هذا الكتاب وبالرغم من أنه يعرّى كثير
من الأمور السلبية إلا أنه ليس كتاباً
تهكمياً أو جارحاً لأن ما جاء به ليس عن
واحدة من البركات السريعة والتى يطالب
البعض بها الله فى هذه الأيام ، ولكنه
كتاب لكل من يشعر بالخطر المحدق بنا
فى هذه الأيام !



لوجوس